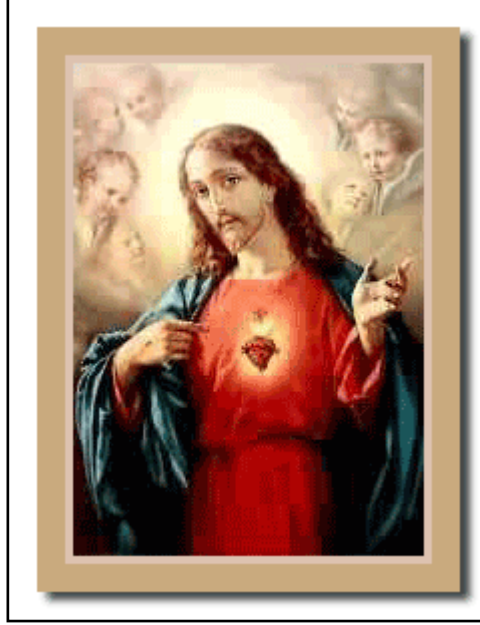


كتاب قلب يسوع الأقدس

تأليف: (المرحوم) النسيينور عبر الأحمر جرجي..



مقدمة

إن عبادة شهر قلب يسوع الأقدس أبتدأت سنة 1833 م في باريس ، على يد فتاة تدعى أنجلا (1260 – 1309) . كانت هذه الفتاة في أول أمرها متوسطة الأخلاق والسلوك في مدرستها ، لكن على أثر اعتكفا دام أربعة أيام ، تغير سلوكها كل التغيير ، فدخلت أخوية بنات مريم وطلبت الى هذه العذراء القديسة ان تمنحها عبادة شديدة لقلب يسوع أبنها الإلهي ، فاستجابت العذراء طلبتها والهمتها ان تسعى لتخصيص شهر حزيران لتكريم قلب يسوع على منوال شهر أيار المخصص بها ، وكان ذلك سنة 1833 م . فقصدت أنجلا للوقت الى معلماتها الراهبات وباحت إليهن رغبتهن أن يخصص شهر حزيران لعبادة قلب يسوع الأقدس .

فأستحسننت رئيسة الراهبات رغبة تلميذتها أنجلا وأشارت عليها أن تطلب الى راعي الأبرشية تأييد طلبها، فأستحسنه للوقت رئيس أساقفة باريس، وكان يومئذ المطران كيلن، وقال: ((اننا نوافق على تحقيق هذا الطلب لأجل رجوع الخطأة وخلص فرنسا)) ، ورتب هو بنفسه صلوات الشهر وجعله ثلاثة وثلاثين يوماً ذكراً للثلاث والثلاثين سنة التي قضاها ربنا يسوع على الأرض .

وفي الثالث والعشرين من شهر آب سنة 1865 م أصدر مجمع الطقوس في روما مرسوماً بأمر الأب الأقدس البابا بيوس التاسع يلزم الكنيسة كلها بأن تحتفل بعيد قلب يسوع الأقدس وتقيم صلواته الفرضية في اليوم الذي أراده قلب يسوع بنفسه، ومنذ ذلك الحين شرع المؤمنون يتمسكون بعبادة هذا القلب الإلهي ويقضون شهر حزيران برمته في تمجيده وتكريمه على نحو شهر أيار. وكثرت كتب التأملات لكل يوم من هذا الشهر المبارك ، فأختار منها الإباء المرسلون كتاباً يفوق الجميع برفيع معانيه وسديد أقواله ، ونقلوه إلى العربية ، وطبع في الموصل (عراق) وبيروت (لبنان) طبعات عديدة منها ما قام بها الأباء الدومنيكيون ، ومنها ما قام بها الأباء اليسوعيون ، وهو الذي يقرأ الآن في الكنائس الشرقية منذ أخذت تحتفل بشهر قلب يسوع الأقدس اي منذ سنة 1894 م .

غير أن تأملات هذا الكتاب وجدها كثيرون سامية المعنى وعسرة الإدراك على الشعب الذي يحتاج إلى تأملات بسيطة سهلة المعنى والأدراك وتوافق احتياجاته واحواله الحاضرة، فأجتهدنا لذلك ان نبذل كثيراً من تأملات الكتاب المؤمناً إليه بتأملات اخرى بسيطة العبارة وسهلة الفهم والإدراك، لكي يستطيع ان يفهمها الجميع بأخبار مفيدة مقتطفة من أخبار القديسين ترشد إلى محبة يسوع بالمثل الحي .
ولا يخفى على المحققين بشهر قلب يسوع الأقدس ان قداسة الحبرين الأعظمين البابا لاون الثالث عشر والبابا بيوس العاشر قد منح الأول في 30 / آب / 1902 والثاني في 8 / آب / 1906، وفي 26 / كانون الثاني / 1908 م غفرانات عديدة منها كاملة ومنها غير كاملة لجميع الذين يحتفلون بشهر قلب يسوع الأقدس أو يحضرون رتبته في الكنائس التي تحتفل به، منها غفران كامل يناله المؤمن في الأحد الأخير من شهر حزيران كل مرة يزور كنيسة احتفلت بشهر قلب يسوع الأقدس فعلى العابد ان يقصد في بدء هذا الشهر المبارك الحصول على جميع الغفرانات المخصصة به ليغني نفسه بالكنوز المعدة لها .

فعل التخصيص بقلب يسوع الأقدس

(يقنضي تلاوته في كل يوم من الشهر المخصص بعبادته الجليلة)

يا يسوع فاديّ الحبيب ، اني اهدي لك قلبي فضعه في قلبك الأقدس ، إذ في هذا القلب الطاهر اشتهيت السكنى وبه قصدت أن احبك . بهذا القلب الأقدس رمت أن يجهني العالم لتعرفني انت وحدك فقط . من هذا القلب الأقدس أستمد حرارة حب أغني به قلبي . في هذا القلب الأقدس أجد القوة والأنوار والشجاعة والتعزية التامة . فأن ضعفت قواني ، وان ذبلت أحياني ، وان حزنت عزاني ، وان قلقت سكن روعي .
يا قلب يسوع الأقدس ليكن قلبي هيكلاً لحبك وليذع لساني جودك ولتثبت عيناى دائماً في جروحك . وليأمل عقلي كمالك ، ولتتذكر ذاكرتي عظم مراحمك ، وليعبر كل ما بي حبي الجزيل لقلبك وليكن قلبي مستعداً لأحتمال كل شيء والتضحية بكل شيء حباً لك .
يا قلب مريم الطاهر ، يا أشهى القلوب وأحفظها وأقدرها بعد قلب مخلصي الحبيب . قدمي يا بتولاً طاهرة إلى قلب ابنك الحبيب تخصيصنا به وحبنا له ومقاصدنا كلها ، فإنه يشفق على بؤسنا ويتحنن على شقائنا ، فينجينا من بلايانا حتى اذا ما كنت شفيعتنا ومحامية عنا في وادي الشقاء أصبحت ملكتنا في دار البقاء ، أمين .

اليوم الأول

تأمل في أصل عبادة قلب يسوع الأقدس وانتشارها

أخذت عبادة قلب يسوع الأقدس مبدأها مع ابتداء الكنيسة المقدسة عيناها ، ونشأت عند أسفل الصليب ، لأن مريم هي أول من سجد لهذا القلب المطعون لأجلنا ، ثم ان يسوع المسيح من بعد قيامته ظهر لتلاميذه المجتمعين وأراهم جرح جنبه، وأمر توما بأن يضع فيه أصبعه . ومن ثم رأينا أعظم قديسي العصور الأولى وما بعدها قد تعمقوا في بحر هذه العبادة الى حين شاء الله فأوحاها بطريقة خصوصية وشرف بها الأزمان المتأخرة .

أما العبادة الجهرية العمومية لقلب يسوع الأقدس فقط حفظت لأهالي القرن السابع عشر وفخرت لمملكة فرنسا التي فيها نشأت . أما النفس السعيدة التي اختارها الله وأوعز بواسطتها هذه العبادة فهي راهبة تقية من رهبانية الزيارة، تقدرت بصدق حبها وخلوص تقواها ، أسماها مرغريتا مريم (1647 – 1690) ، فظهر لها يوماً المخلص وقال لها : ((هاهو ذا القلب الذي أحب البشر كل هذا الحب ، حتى انه افنى ذاته دلالة على حبه لهم ، وأنا لا أرى منهم عوض الشكران سوى الكفران والأحتقار والأهانات والنفاق والبرودة نحو سر محبتي، والذي يحزنني كل الحزن ان ذلك يصدر من قلوب خصصت ذاتها لي . ولهذا اطلب ان يُعيد في اليوم الثامن بعد عيد سر جسدي (عيد القربان) وهو يوم الجمعة، عيداً لأكرام قلبي، وليتناول فيه المؤمنون جسدي تعويضاً عن خطاياهم التي بها يهينون سر محبتي حينما يكون مصموداً

على المذابح المقدسة، وها أنا ذا أعدك بأن قلبي يمنح نعماً كثيرة وبركات غزيرة لأولئك الذين يكرمونه أو يسعون في اكرامه عبي هذه الصورة)) . أجابته تلك المتواضعة قائلة : ((ربي وإلهي من اتخذت لقضاء هذا العمل العظيم، أخليقة مسكينة خاطئة؟ فما أكثر النفوس البارة القادرة على قضائه)) . فقال لها يسوع: ((أفما تعلمين اذن انني لا أستعمل إلا الوسائط الضعيفة لأخزي الأقوياء. وأنني اظهر قدرتي على يد المساكين بالروح لكي لا ينسبوا من ذلك شيئاً لنفوسهم)) . فأجابته حينئذ مرغريتا مريم : ((أعطني اذا يا مولاي، أعطني واسطة بها أقدر أن أعمل ما أمرتني به)) . فقال لها : ((اذهبي الى عبدي الأب كلمبيار (وهو يسوعي ومرشدها الروحي) وقولي له من قبلي ان يهتم بنشر هذه العبادة فيسر بها قلبي ، ولا يقتل اذا ما أذابته بعض الصعوبات إذ لا بد من المشاق بل ليتيقن ان كل من اعتمد علي لا على ذاته كان قادراً على كل شيء لا محالة)) .

أما ما كان من أمر الاب كلمبيار فإنه إذ كان يثق بقداسة هذه الراهبة وتاكدت لديه صحة حوارها مع المخلص ، همّ بنشر هذه العبادة الخالية من كل شبهة واراد ان يكون بكر التلاميذ لقلب يسوع الأقدس. فخصص بهذا القلب وبالحب الواجب له الجمعة الأولى التابعة للأيام الثمانية التي تعقب عيد القربان المقدس ، وهو اليوم الواقع في 12 / حزيران / 1675 م. فمنذ ذلك اليوم تشيدت أركان هذه العبادة على رغم كثرة المقاومات واشتداد المحاربات ، ونمت واتسعت ولا سيما بعد ان ثبتها الأبحار الأعظمون.

خبر

في سنة 1680 م اتفق للأب يوسف غاليفا عند اتمامه سنتي الأبتداء الرهباني ان يكون في ارشاد الطوباوي الأب كلاوديوس كلمبيار اليسوعي مرشد القديسة مرغريتا مريم ، ومنه أستقى مبادئ العبادة لقلب يسوع وارشاداتها ومن ثم تاصلت هذه العبادة في قلبه تأسلاً وشغف بحبها. فعند ختامه درس اللاهوت ارسل إلى دير القديس يوسف في مدينة ليون واذ كان يخدم المرضى فيها أعترته حمى ضديدة ألقتة بعد بضعة أيام على أبواب الأبدية، فيئس الأطباء من شفائه وتأكدو دنو رحيله. ثم غاب عن حواسه وأخذ ينازع، والحاضرون ينتظرون دقيقة تسليمه الروح. فلما شاهد ذلك أحد أصحابه المشهود لهم بالتقوى والقداسة توجه بالهام الهي إلى القربان المقدس وقدم هناك نذراً عن المريض وهو أن شاءت ارادته وأذنت بشفاء الأب غاليفا فسيقضي هذا الأب المريض ما يتبقى له من الحياة في تجيد قلب يسوع الاقدس فأستجاب الله دعاءه وشفى المريض، وحيث انه كان يجهل النذر المذكور عرضه عليه خطأ عند زوال خطرهم فوافقهم عليه بكل سرور معتبراً ذاته من ذلك الحين جندياً خاصاً انتخبته العناية الربانية لخدمة قلب يسوع الأقدس وخصص ذاته بجملتها بتمجيده.

إكرام

حث الذين تحت أمرك ومن يصغي لمقالك على الاحتفال بعيد قلب يسوع الأقدس وفيه أقرب من المائدة المقدسة لتكفر عن جميع الأخطاء المرتكبة اهانة لسر القربان المقدس.

ناوذة

اني وجدتُ قلب خليلي اللطيف يسوع المحبوب

فعل التكريس لقلب يسوع الأقدس

يا قلب يسوع الهي المسجود له الممتليء قداسة ورحمة . انني أجسر ان اهدي لك لأنك قلب قدوس القديسين وما قلبي الا ضعيف ومائل الى الخطأ ومع ذلك فأني واثق بأن رحمتك الغريزة تقبله مني لتطهره وتصلحه وتقدسه.

يا معلمي المحبوب اني اهدي لقلبك الأقدس ذاتي بجملتها وكل ما أنا حاصل عليه واملكه اي حياتي و موتي وعقلي وتمييزي وضميري ومخيلتي وارادتي ولا سيما قلبي مع جميع حركاته وأشواقه ، أهدي لك جسدي وحواسي وأقوالي وأعمالي وجميع أشغالي وأفراحي وآلامي ، وبالنتيجة اني اهدي ذاتي واكرسها بجملتها لقلبك الأقدس من الآن وحتى الأبد.

هذا وانني بكل سرور اعدك بأني سأكرم قلبك الأقدس وأسجد له كل أيام حياتي وسأجتهد بنشر اسمه واكرامه وجذب القلوب الى محبته.

ان قلبك الألهي الموجود حقيقة مع ناسوتك المقدس تحت السر العجيب سيكون منذ الآن وصاعداً ملجأً وراحتي وتعزيتي ورجائي ومحبتي. يا مخلصي الحبيب ليكن قلبك تنمة سجودي وشكري وصلواتي وتوبتي وليكن قلبك تنمة سجودي وشكري وصلواتي وتوبتي وليكن لي كل شيء ، أي نوري وقوتي وسندي ومقري وحياتي.

وانت ايتها العذراء المحبول بها بلا دنس ، أمي وسيدتي العزيزة أني اقدم هذا التكريس على يديك المباركتين ، واجسر ان اطلب منك ان تحفظيني الى النفس الأخير من حياتي أميناً لأبنك الحبيب الذي تجب له المحبة والمجد الى دهر الداهرين ، أمين.

طلبية قلب يسوع الأقدس

كير ياليسون كريستاليسون

أنصت إلينا

أستجب لنا

ارحمنا

ارحمنا

ارحمنا

ارحمنا

ارحمنا

ارحمنا

ارحمنا

ارحمنا

ارحمنا

ارحمنا

ارحمنا

ارحمنا

ارحمنا

ارحمنا

ارحمنا

ارحمنا

كير ياليسون كريستاليسون

يا ربنا يسوع المسيح

يا ربنا يسوع المسيح

أيها الأب الاله السماوي

أيها الأبن مخلص العالم

أيها الروح الأقدسي الاله

أيها الثالوث القدوس الاله الواحد

يا قلب يسوع المتحد بالكلمة الالهية

يا قلب يسوع مقدس اللاهوت

يا قلب يسوع لجة الحكمة

يا قلب يسوع بحر الجودة

يا قلب يسوع كرسي الرحمة

يا قلب يسوع الكنز غير الفاني

يا قلب يسوع الذي من ملئه ننال النعم كلنا

يا قلب يسوع صلاحنا وسلامنا

يا قلب يسوع مثال جميع الفضائل

يا قلب يسوع المحب والمحبوب الى الغاية

يا قلب يسوع ينبوع الحياة الأبدية

يا قلب يسوع سرور الأب الأزلي

يا قلب يسوع المضحى عن آثامنا	ارحمنا
يا قلب يسوع المملوء مرارة من أجلنا	ارحمنا
يا قلب يسوع الحزين حتى الموت	ارحمنا
يا قلب يسوع المجروح بالمحبة	ارحمنا
يا قلب يسوع المطعون بالحربة	ارحمنا
يا قلب يسوع السافك دمه من أجلنا	ارحمنا
يا قلب يسوع المنسحق من أجلنا	ارحمنا
يا قلب يسوع المهان في سر محبته المقدس	ارحمنا
يا قلب يسوع ملجأ الخطاة	ارحمنا
يا قلب يسوع قوة الضعفاء	ارحمنا
يا قلب يسوع تعزية الحزاني	ارحمنا
يا قلب يسوع ثبات الصديقين	ارحمنا
يا قلب يسوع خلاص الراجين بك	ارحمنا
يا قلب يسوع رجاء المائتين فيك	ارحمنا
يا قلب يسوع الحماية الطيبة لمكرميه	ارحمنا
يا قلب يسوع نعيم جميع القديسين	ارحمنا
يا قلب يسوع نعيم جميع القديسين	ارحمنا
يا قلب يسوع عوننا في الشدائد	ارحمنا
يا حمل الله الحامل خطاسا العالم	انصت إلينا
يا حمل الله الحامل خطايا العالم	استجب إلينا
يا حمل الله الحامل خطايا العالم	ارحمنا
كرياليسون كريستاليسون	كرياليسون كريستاليسون

يا يسوع الوديع والمتواضع القلب
اجعل قلوبنا وديعة ومتضهة نظير قلبك الأقدس.

الصلاة

ايها الأله الضابط الكل السرمدي ، انظر إلى قلب ابنك الحبيب وإلى المجد والوفاء اللذين يؤديهما إليك عن الخطاة وهديء غضبك وأغفر لنا نحن الطالبين رحمتك باسم ربنا يسوع المسيح أبناك الوحيد الذي يحيا ويملك معك ومع روحك القدوس الى أبد الأبدين ، آمين.

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبية يسوع و الصلاة

اليوم الثاني

تأمل في محبة قلب الله

أوحى الله الينا منذ عهد مديد بأن له قلباً. أجل ان لله قلباً ، وقد سمعنا بذلك إذ يقول في الكتاب المقدس عن داود عبده : ((انه رجل مثل قلبه)) (1 صمو 13: 14) وأعلن لسليمان الملك يوم تدشينه هيكل اورشليم الفخم : ((ان قلبه يكون فيه كل الأيام)) (1 ملكوك 3: 9) فأراد الله ان يعبر بهذا الإسم عن ارادته وعواطف حبه غير المتناهي. ولكن جل اسمه لم يكتف بهذا التعبير بل أراد ان يكون لكلمته الأزلية قلب

منظور ، قلب مُجَسَّم بحيث انه يقدر في كلامه للبشر ان يقول لهم نظير أيوب الصديق : ((وأنا أيضاً لي قلب مثلكم)) (ايوب 12:3).
 قد عبرت ستة عشر قرناً على الكنيسة منذ تأسيسها وليس من يذكر هذا المقدس الحي ، مقدس الحب غير المتناهي ، ولا بد من سبب مشروع لهذا التأخير في إعلان عبادة قلب يسوع الأقدس للعالم كله ، وهو ان الله كان قد حفظ هذه العبادة للأزمة الأخيرة لتكون دواءً ناجعاً لكثرة امراضها وشرورها ، فنبتعت في حقل الكنيسة كينبوع جديد لأنعاش الغرسات السماوية التي أوشكت ان تذبل وتذوي في ارض قاحلة يابسة ، ولتنشيطها تنشيطاً صادقاً. فعلى هذه الغرسات وهي النفوس المسيحية ان ترتوي الآن بمياه ذلك الينبوع السماوي وتأتي بثمار الفضيلة والقداسة. ومن اجل ذلك نرى الأحرار الرومانيين قد جعلو كل ثقتهم في قلب يسوع الأقدس ومن مراحمه الغنيسة يرجون ويتوقعون في هذه الأزمة المتأخرة خلاص الشعب المسيحي ، ولهذا قال البابا لاون الثالث عشر حينما اراد تخصيص العالم بقلب يسوع الأقدس : ((ان هذا العمل سيكون للعالم فرصة حلول المراحم الألهية التي ننتظرها له)) . وقد حدا قداسة البابا بيوس العاشر حذو سالفه في احساسات ايمانه وثقته بقلب يسوع الاقدس منذ جلوسه على كرسي القديس بطرس وينادي بها المعمورة ويزيدها غفرانات كاملة وغير كاملة ويحرض المؤمنين على ممارستها لأنه جعل فيها نظير أسلافه الكرام غاية ثقته ومنها يرجو ((تجديد كل شيء في المسيح)) .

خبر

نقرأ في سيرة القديسة جرترودة (1264 – 1334) ، انها حظيت يوماً بمشاهدة القديس يوحنا الأنجيلي الحبيب فسألته قائلة : ((من حيث انك أيها الرسول الفاضل قد اتكأت على صدر المخلص وقت العشاء السري ، فلماذا لم تكتب شيئاً عن حركات ذلك القلب الألهي ارشاداً للعبادة ؟)) . أجابها الرسول بكلمات تستحق الألتفات قائلاً لهذا : ((فرض علي ان اكتب كلام الله الأب الأزلي لأجل الكنيسة المنشأة إذ ذاك حديثاً. أما ما كان من عذوبة القلب الألهي فقد شاء سبحانه ان يؤخر اعلانها الى الأزمنة التأخرة ليوقد محبته في قلوب خامرها النفور بل البرودة)) .
 فها قد بلغنا إلى تلك الأزمنة التي أشار إليها التلميذ الحبيب بخطابه هذا للقديسة المؤمنة إليها . حقاً ان نيران المحبة المنظفة الآن في أغلب القلوب ، ولكن لم لا نثق بأن عبادة قلب يسوع الأقدس التي لا تزال تمتد وتنتشر في جميع الجهات عديدة ان تشعل هذه النيران .

إكرام

لا تدع أسبوعاً يمضي من هذا الشهر دون ان تتكلم عن قلب يسوع الأقدس ،
 وأجتهد في نشر عبادته في بيتك وأسرتك.

ناوذة

قلباً نقياً أخلق بيّ يا رب . (مز 50 : 12) .

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
 و فعل التكريس لقلب يسوع
 و طلبة يسوع و الصلاة

اليوم الثالث

تأمل في تقرب الله من الإنسان

من الأمور المدهشة التي تذهل العقول هو طلب الله الأقتراب من الإنسان خليقته الحقيرة. نعم ان قدوس القديسين ورب الأرباب يسعى منذ ان أبتعد الإنسان عنه بالخطيئة ، في اعادته الى حضنه ، فكلمة أولاً بلسان أنبيائه وارشده بكلامه هذا الى معرفته ومحبهه ، ولم يزل الإنسان مع ذلك بعيداً عنه وخائفاً منه ، فأراد جل اسمه ان ينزع هذا الخوف من قلبه ويهدم الجدار الذي كان يفصله عنه ، فتجسد وتأنس وأقترب من الإنسان بصورة محسوسة ، منظورة ، شهية. ظهر طفلاً جميلاً محبوباً ومحفوظاً بالفقر والتواضع والحلم والوداعة لكي يُمكن كل واحد من الأقتراب منه ، فدنا منه الرعاة المساكين ثم المجوس الأغنياء وأحتضنه شمعون الشيخ. وبعد أختفائه برهة من الزمن في الناصرة ، طهر بين الناس وعاشرهم وخالطهم وأحسن اليهم. دخل بيوتهم وجالسهم و كلمهم وأكل وشرب معهم. قصده المرضى فأبراهم ، قصده الخطأ فبررهم وزكاهم. زاحمته الجموع وضايقوه فلم يتضيق ولم يأنف منهم ، وغايته من جميع هذه الأفعال ان يقرب من الإنسان إله. وقد ظفر بأمنيته هذه في بداية الأمر ، وقد شهد لنا الأنجيل : ((جموعاً كثيرة تبعته من الجليل ومن اليهودية ومن أورشليم ومن أدوم وعبر الأردن والذين حول صور وصيدا وكانو يضايقونه)) (مرقس 3 : 7 - 9) ويطلبون التقرب منه ويسمعون كلامه بلذة ويسألونه ان يقيم معهم ويمسكونه عندهم ولا يخلونه.

فكيف حدث ان هذا الأفتوم الألهي المحبوب للغاية أمسى بعدئذ مبعوضاً لدى شعبه حتى طلبو صلبه وفضلو عليه برأياً السارق القاتل ؟ لاشك ان في هذا الأقلاب سراً غامضاً نرى مثيله في هذه الأيام في شروور البشر التي لا تزال تتكاثر وتتفاقم وتقاوم محبة الله ورحمته لهم. ولكن ياللعجب ان جميع خطايا البشر لا تغير عزم الله عن مصافحتهم ومسالمتهم والأقتراب منهم ، بل جعل كل نعيمه على الأرض في تبرير الخطأة ومؤسساتهم ودعوتهم اليه ، وفضلاً عن ذلك يعدهم من أخص أحبائه فأعلن لهم في هذه الأزمنة الأخيرة عبادة قلبه الأقدس مؤكداً لهم ان هذه العبادة تُلين القلوب الجلمودية وتوقد فيها نار محبته الألهية ، فقال للقديسة مرغريتا مريم : ((اني أعذك بأن قلبي ينبسط ليسكب مفاعيل حبه الألهي على من يكرمه)) .

فهلمو اذن ايها الأنام الى يسوع ، بل ادخلو قلبه الأقدس وأقيموا فيه حياتكم كلها ، فإنه هيكيكم المقدس بل مقر راحتكم. لا تعتذرو قائلين : اننا خطاة، لأن الخطأة يصبحون مع يسوع صالحين قديسين لأنه مخلصهم ومبررهم.

خبر

حدث في سنة 1722 م في مدينة مرسليليا بقرنسا طاعون هائل ضرب خلقاً كثيراً وطالت مدته نحو ثلاثة أشهر. فعجز الأطباء عن دفعه ، وظهرت كأن السماء لا تلتفت الى تنهدات ذلك الشعب المسكين . فرأى مطران تلك المدينة ان تقام دعاءات وصلوات وابتهالات اكراماً لقلب يسوع الأقدس ، وفي هذا كان آخر رجائه وفي غيره لم يكن ، فأستجاب الرب طلبته ورفع الطاعون عن تلك المدينة ولم يمت بعد تلك المدة بثلاثة أشهر أحد من تلك المدينة ولم يمرض أحد قط. فعند ذلك نذرت مرسليليا كلها بصوت واحد ان تحتفل بعيد قلب يسوع في كل عام وان تعمل فيه تطوافاً وتقدم هدية ما شكراً لقلب يسوع الأقدس عما أسداه اليها.

إكرام

التجيء الى قلب يسوع الأقدس في جميع احتياجاتك ، وقدم اليه أفعالك اليومية لنلا يشوبها نقص ، وياشرها كلها تتماماً لأرادته تعالى .

نافذة

يا قلب يسوع لا تدعني انفصل عنك .

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبية يسوع و الصلاة

اليوم الرابع

تأمل في الحب المجهول

ان الناس لا يجهلون كلمة الحب ، بل اكثر احاديثهم هي على الحب واعظم مساعيهم هو لأدراك الحب .
لأجل الحب يبذلون الأموال الطائلة ، ولأجله يقضون الأوقات الثمينة . ولكن حباً واحداً يجهله الناس ولا
يعبأون به ، هو حب يسوع المسيح الذي بدونه لا راحة لنا . لا سلام لنا ولا خلاص لنا . أجل يسوع وحده ،
ولا يجد من يحبه . لأن الناس لا يجدون في محبته ما يرضي أجسادهم ويلذ حواسهم ، لذا يعرضون عنه
مفضلين أفراح الجسد على افراح الروح . ترونهم يصلون كثيراً ولكنهم لا يطلبون بصلواتهم محبة الله
فوق كل شيء بل محبة الدنيا وخيراتها الباطلة .

كان الوثنيون يعبدون جميع الآلهة الكاذبة ما خلا الأله الحق الذي كانوا يجهلونه ومثلهم اليوم اولئك
المسيحيون الذين ترونهم يحبون جميع الأشياء ما عدا الأله المحبوب حقاً (1 يو 3 : 19) ولذا كان
القديس فرنسيس الأسيزي (إيطاليا 1181 – 1226) يطوف في الشوارع باكياً وهاتفاً (ان الحب غير
محبوب ، ان الحب غير محبوب) .

فلما شاهد يسوع برودة المسيحيين في محبته وجهلهم لها ظهر هو نفسه لأمتة القديسة مرغريتا مريم بقلب
متأجج ناراً وتشكى اليها من نسيان البشر لمحبهه الشديدة لهم ونسيان كثرة احساناته اليهم ، فطلب منها
ان تنادي بعبادة قلبه الأقدس وتذبح هذه العبادة في المعمورة كلها ليعرف الناس محبة يسوع لهم ويقابلوا
حبه بالحب ، وهذا كلامه لها: ((أدعي وبشري في كل مكان واثري في قلب البشر هذه العبادة العزيزة
عليّ فأنها وسيلة أكيدة وطريقة سهلة لمن يروم ان ينال من لدني محبة الله الحقيقية)) .

خبر

روي ان رجلاً كانت مهنته الضرب على العود وكان بمهنته هذه يفسد اهلاق الشباب والشابات ويوقعهم
في شباك الغرام الدنيوي ليدهورهم من ثمة في اعماق الجحيم ، فدخل ذات يوم كنيسة ليسمع وعظاً ، وكان
الواعظ يتكلم اذ ذاك عن أسباب الخطيئة ، فأثر كلام الخطيب الغيور في قلبه كل التأثير وعزم للوقت على
اصلاح سيرته حباً ليسوع وابتغاء خلاص نفسه ، فقصد الواعظ طالباً ان يعترف له بخطاياها وبعد
الأعتراف قال له الكاهن بحب أبوي ولطف جزيل : أني أتأسف غاية الأسف على اني لا أقدر ان أحلك
حتى تترك مهنتك لأنها سبب عثرة وشك لقريبك وواسطة هلاك لنفسك . سكت الرجل وعاد الى بيته حزينا
وكئيباً لأن عيشته كانت متعلقة بتلك المهنة . وفي الغد قصد الواعظ مرة ثانية حاملاً معه العود وقال له
بصدق وأخلاص : أبتى اني رجل فقير الحال لست اعرف كيف أقدر ان اعيش وأعيش أطفالى ان تركت
صنعتي هذه ، لكن من حيث ان حياة نفسي أفضل من حياة جسدي أتيتك بعودي مقدماً اياه اليك وعازماً
على ان لا أزاول في ما يأتي مهنة تذهب بي وبقريبي الى جهنم وتحرمنا محبة يسوع الى الأبد . وبعد أيام
قليلة قص الكاهن هذا الخبر على سيدة فائلة غنية ، فأشترت منه العود بمبلغ باهض جداً ، فأعطاه الكاهن
للحال للتائب النصح ليعيش بها هو واطفاله .

إكرام

إذا اردت ان تكون أفعالك كثيرة الاستحقاق فعليك ان تقدمها الى الله بواسطة قلب
يسوع الأقدس أو اتحاداً به على هذه الطريقة أو ما شاكلها قائلاً : اللهم اني أقدم

ناؤدة

يا قلب يسوع اجعل نفسي تحيا بك دائماً .

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبة يسوع و الصلاة

اليوم الخامس

تأمل في الأله المتروك

ان ذنب الذين يجهلون الل ويتركونه ، هو أقل جرماً من ذنب الذين يعرفونه ويعرضون عنه. ولذا لم يتشكَّ الله سبحانه في العهد القديم من الأمم والوثنيين الذين تركوه في جهلهم اياه وعبدوا الآلهة الغريبة عوده. بل تشكى من شعبه اسرائيل الذين عرفوه وشهدوا قواته في أرض مصر وفي بلد صاغان ومع ذلك تركوه وعبدوا البعل وعشروت ، فقال لهم بلسان أرميا نبيه: ((اسمعو يا بيت يعقوب وجميع قبائل بيت اسرائيل ، اي جور وجد في آباؤكم حتى أبتعدو عني.. تركوني أنا ينبوع الماء الحي وأحتفرو لأنفسهم آباراً مشققة لا تضبط ماء)) (أرميا 2 : 5 - 13) .

والآن ايضاً لا نسمعه يتشكى من الشعوب البعيدة عنه والرافضة الطاعة له ، ولكنه يتشكى من شعبه المسيحي الذي ميزه بين شعوب كثيرة وخسه بمواعيده واستحقاقاته وأساراه وتعاليمه ، ومع ذلك لا يجد عنده حظوة ، واياه عني بقوله بلسان داؤد عبده : ((لو عيرني العدو لأحتملته ، ولكن أنت أيها الإنسان شبيهي أليفي ومؤنسي)) (مز 54 : 13) .

في يسوع كل الجمال وكل الصلاح وكل القداسة وكل كمال محبوب . يسوع هو سرور الأب الأزلي وبهجة الأرواح الطوباوية في السماء. يسوع الذي منه كل خير وكل فرح وكل سلام راهن ، لا يجد من يعشقه ويتعلق به ويهتم به. والخليفة التي هي بازاء الله عدم ولا شيء ، وفيها كل شر ، بل كل خيب ولؤم يحبها الإنسان ويعشقها ويعلق قلبه بها ، بل يستغني بها عن الله مع علمه ان الاستغناء عنه بالخليفة جرم جسيم وحزن أليم وموتٌ أبدي وهلاك سرمدي في نيران الجحيم. ان الإنسان يترك الله ولكن الله لا يتركه فلو تركه لتحول العالم جهنم وانتهى الإنسان من عذابه الزمني الى العذاب الأبدي. ولذا شاء لقلبه السجود في غزارة رحمته وذديد حبه للإنسان ان يقيم معنا على الأرض في سر القربان المقدس لندنو منه فيشفينا من امراضنا ويغفر لنا خطايانا ، ومع ذلك لا يرى يسوع الناس مقبلين الى هيكله ، وإن أقبلوا كانت أفكارهم وقلوبهم بعيدة عنه. إن المجدليات الجالسات عندقدميه ليسمعن كلامه قليلات جداً وسائر الناس مهتمون بأمور كثيرة ما خلا الأمر الواحد الذي يجتاحون اليه وبه يتعلق خلاصهم الأبدي وهو محبة يسوع فوق كل شي.

خبر

كان هناك رجلاً فاتراً في ممارسته الدينية. ولما اراد ان يتزوج ، وقع نظره على فتاة مهبذة مسيحية ، فخطبها لنفسه فاقنعه اهلها ان يغير سيرته فلم يفلحوا. وفي الآخر تزوج الفتاة المسيحية وبقي هو على آرائه تاركاً الحرية لزوجته لتمارس فروض ديانتها. وبعد مرور سنتين على زواجه توفيت الزوجة على اثر ولادتها صبية. فخضع لأرادة الله صابراً ، ونشأ يربي طفلاته بكل اعتناء جاعلاً فيها كل تعزيتة وجميع آماله ، ثم شرع يقرأ في عزلته كتباً مصيحية أهدته الى معرفة الأيمان الحق وكنيسة المسيح الحقيقية، فغير للوقت سيرته وكان يكمل بكل حرص ودقة جميع فروضه الدينية. ولما نشأت وحيدته على أحسن ثقافة مسيحية وبلغت السن الخامسة عشرة وهو يزداد عجباً وتعلقاً بها مرضت مرضاً ثقيلاً ذهب بحياتها النضرة - فتركت والدها في اقصى غايو من الحزن. غير انه لم يترك كنيسته ولا عبادته كمل يفعل بعض

إكرام

أتل بيتاً من مسبحة الوردية لأجل اهتداء الخطاة إلى محبة الله.

ناوذة

ياقلب يسوع ليأت ملكوتك.

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس

و فعل التكريس لقلب يسوع

و طلبة يسوع و الصلاة

اليوم الثماني

تأمل في معرفة قلب يسوع

يعلمنا يوحنا الأنجيلي ان المسيح جاء الى خاصته وخاصته لم تقبله. (يو 1 : 11) ولم تعرف انه المسيح الموعود به ، وحيد الأب وابنه الأزلي . لأن هذه المعرفة هي هبة من لدن الله لا يدركها الإنسان بعقله بل بنعمة فائقة الطبيعة وبنور الوحي الألهي ، كما يتضح من شهادة ربنا يسوع نفسه لشمعون بطرس إذ عرف قبل الجميع ان المسيح هو ابن الله الحي فقال له إذ ذاك ((طوبى لك يا شمعون بربونا ان اللحم والدم لم يكشف لك ذلك لكن أبي الذي في السماوات)) (متى 16 : 17) . والآن ايضاً كثير من المسيحيين لا يعرفون المسيح حق معرفته ، لا يعرفون غير اسمه دون علم بصفاته وكمالاته التي تحببه الى الناس ولذا تراهم بعيدين عن الله محرومين من محبته لا يشعرون في ديانتهم وعبادتهم بذاك الشعور العذب الذي يجعلهم يتمسكون بديانتهم ويقدمونها على كل ديانة اخرى .

وكذلك يمكننا ان نقول عن عبادة قلب يسوع الأقدس ، كثيرون لا يعرفونها حق معرفتها ولذا لا يعرفون ان يغترفوا من كنوزها الخيرات التي فيها ولا سيما محبة الله فوق كل شي ، لأن معرفة هذه العبادة نحصل عليها بنعمة خصوصية من لدن ابي الأنوار وهذه النعمة يجب ان نطلبها بصلواتنا اليومية ولا سيما في هذا الشهر . فالصلاة هي الوسيلة الأولى للحصول على محبة يسوع المضطربة وعلى عبادة قلبه الحقيقية . وهي علامة الارتداد الى الله . فلنصلّ اذن بثقة وايمان وخشوع وادمان . قال سليمان الحكيم : ((حالما بادرت ملتجئاً الى الله اعطاني الحكمة)) ، وقال الرب نفسه للقديسة بريجيتا (ايطاليا 1303 – 1381) : ((إننا ان صلينا بالتأهب الكامل والأستعداد التام اعطانا الله اكثر مما نطلبه ومنحنا اكثر مما نتمناه بل اعطانا ذلك في كل ساعة ودقيقة)) .

فما نقول اذن في الصلاة التي نوجهها الى ربنا يسوع المسيح لكي ننال منه محبة قلبه الأقدس ؟ حقاً انها لذيذة ومقبولة لديه جداً . فلنبتهل اليه ولنطلبها منه بتذلل ومن المحال ان يردنا خائبين .

خبر

روى ان سيداً شريفاً زار ذات يوم راهباً وقصّ عليه احواله السيئة التي أوصله اليها ضعف تربيته لأبنته الوحيدة بعد وفاة والدتها ، فأنها تسلطت عليه واخذت تعامله معاملة السيد الغريب لا معاملة أب ، إذ لم يكن لها رغبة إلا في الملاهي الدنيوية وتبديد ثروته في الأزياء الحديثة وغيرها من الأباطيل . فذات يوم أنحرف مزاجها فطلب أبوها بالحاح الى الراهب ان يأتي لزيارتها . فوجد الراهب هذه الفرصة سانحة ليريها الحقائق فقال لها : اعلمي يا فتاة انك اذا واصلت سيرك في طريقك هذا انتهيت الى الجحيم . فأمتمعت الفتاة من هذا الكلام وأجابت الراهب : أني لا أريد موعظتك . اني شريفة النسب وغنية وشابة ولا رغبة لي البتة في أن أحيا حياة راهبة . أجاب الراهب : أني لغالم بأن ليس لدي أدنى حق في ان افرض

وفي الغد جاء الوالد عند الراهب وقال له : ماذا حدث أمس بينك وبين أبنتي ، فمنذ ذهابك عنها لم تنزل راحة تذرف الدموع ؟ فأجاب : هذا عمل قلب يسوع الأقدس. وفي ذلك المساء ذهبت الفتاة واعترفت بجميع خطاياها. وبعد مدة شهر أستلم الراهب رسالة طافحة بالشكر من التي خلصها وأعلمته بأنها هجرت الدنيا ودخلت الدير. وبعد سنة ونصف أستلم الراهب رسالة اخرى اجمل من الأولى كتبتها الفتاة يوم جهرت بنذورها الرهبانية.
فيا لها نفس مغبوبة لا تحب الآن غير قلب يسوع الأقدس وفيه وجدت السعادة الراهنة.

إكرام

التجيء كل يوم من هذا الشهر الى قلب يسوع الأقدس وأسأله بأخلاص ان يضرم نيران حبه الألهي في قلبك.

ناوذة

يا قلب يسوع الحلو زدني حبا لك كل حين.

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبة يسوع و الصلاة

اليوم السابع

تأمل في تواضع قلب يسوع الأقدس

إن التواضع يعده الناس جبانة ومسكنة ، وهو في حكم الله فضيلة سامية القدر ترفع الإنسان الى أوج المجد والعظمة . ويؤيد كلامنا هذا روح القدس نفسه بقوله في كتابه المقدس : ((من يضع نفسه يرتفع ومن يرفع نفسه يتضع)) (لو 14 : 11) ؟ . وضعت مريم العذراء نفسها فرفعها الله الى أعلى منزلة في السماء وعلى الأرض. أرتفعت مدينة كفرناحوم الى السماء فهبطت الى الجحيم (لو 10 : 15) . فالتواضع اذن مرقى الفضيلة والعظمة وسلم المجد الأبدى. ولذا لما جاء ربنا يسوع الى عالمنا ليخلصنا ، جاءنا بطريق التواضع ((فأخلى نفسه ووضعها في سر التجسد مع انه كان صورة الله وشبيهاً له ، فأخذ صورة عبد وصار في شبه الناس فوجد في الشكل مثل الإنسان)) (فيلبي 2 : 6 - 7) ، ولم يشأ حياته كلها ان يتميز عن الإنسان وهو ابن الله ورب الأجناد السماوية ، بل أحصى نفسه مع الخطاة فطلب معمودية التوبة من يوحنا وكان في تواضعه يخدم تلاميذه عوض ان يخدموه (متى 20 : 28) ، بل انتهى في تواضعه الى غسل ارجلهم ، فتعجب بطرس من هذا التواضع العميق فأبى ان يغسل له معلمه قدميه كما أبى يوحنا ان يعمده (يو 13 : 8) .

هذا ما أنتهى اليه تواضع ربنا يسوع ، وبهذا التواضع قرب الإنسان منه وعلمه طريق الرفعة الحقيقية وهي القداسة ، فلا يرتفع انسان في القداسة إلا بالتواضع على مثال قلب يسوع الأقدس.

خبر

كان للقديس فرنسيس الأسيزي (ايطاليا 1181 – 1226) راهب يدعى لاون أخذه رفيقه في أسفاره وأمين أسراره ومرشده الروحي . فذات شتاء قارس كان كلاهما يسيران من بيروزة الى كنيسة ((سيدة الملائكة)) وكان الأخ لاون يتقدم القديس فرنسيس غارقاً في التأمل. فناده القديس قائلاً : ((أيها الأخ لاون ليت جميع الأخوة الصغار يكونون للعالم كله قدوة صالحة ، ولكن أعلم ايها العزيز ان ليس في ذلك الفرح الكامل)) . ثم قال بعد خطوات قليلة : ((أيها الأخ لاون ، اذا طرد الأخوة الصغار الشياطين و أطلقوا ألسنة البكم وأقامو الموتى ، فليس في ذلك الفرح التام)) . وبعد مسافة قليلة أرفق قائلاً : ((أيها الأخ لاون اذا عرف الأخوة الصغار كل اللغات والعلوم وأعطوا موهبة النبوة وتمييز الأرواح فليس في ذلك الفرح الكامل)) . وبعد خطوات آخر صاح قائلاً : ((أيها الأخ لاون ، هب ان الأخوة قدروا بمواعظهم ان يهدوا الى الأيمان المسيحي جميع الشعوب الوثنية ، فأعلم مع ذلك ان ليس في هذا الفرح التام)) . وفي الآخر سأله الأخ لاون متعجباً وقائلاً : أيها الأب أسألك بأسم الله ان تقول لي على اي شيء ، يقوم اذن الفرح الكامل ؟)) . أجابه القديس اذ ذاك قائلاً : ((إذا وصلنا الى الكنيسة مبلولين وجائعين ومرتجفين من البرد وطررنا البواب قائلاً إذهب من هنا انكما عبدان بطلان تخدعان الناس وتسرقان منهم الصدقات وتركنا الليل كله على الباب وأحتملنا هذه الأهانة بسلام وصبر مفتكرين بأننا نعامل بحسب استحقاقنا وشاكرين الله ، فأعتقد أيها الأخ لاون ان في هذا اليوم يقوم الفرح الكامل لأن أفرح العطايا والمواهب هي التألم بفرح حباً لله .

إكرام

إن اصابتك إهانة من إنسان فأقبلها ، فإنها تفيدك خيراً من ألف مديح.

ناوذة

يا يسوع الوديع والمتواضع القلب أجعل قلوبنا نظير قلبك الأقدس.

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبية يسوع و الصلاة

اليوم الثامن

تأمل في وداعة قلب يسوع الأقدس

أمتاز قلب يسوع الأقدس بفضيلة الوداعة ، كما أمتاز بفضيلة التواضع ، ووداعته هذه كانت باقية على سيماء وجهه فجعلت القديس يوحنا المعمدان يشبهه من اول نظرة اليه بالحمل الوديع فقال عنه لتلاميذه ((هوذا حمل الله)) (يو 1 : 36) بل هو ايضاً نعت نفسه بهذا الاسم فقال : ((وكنت أنا كحمل وديع)) (ارم 11 : 19) . والمعروف ان الحمل أشد الحيوانات حلاًماً ووداعة . كان يسوع حليماً منذ حدثته ، شاهده فتيان الناصرة فأفتتنوا برقة أخلاقه وعذوبة كلامه وسكون خاطره ، بل وجدوا صحبتته تنفي الحزن وتولي السلام فلم يدعوه إلا بأسم العذوبة قائلين بعضهم لبعض : هلم نذهب الى العذوبة لنلقي الحزن من قلوبنا . ولما ظهر يسوع بين الناس ظهرت معه ساطعة عذوبته الفائقة الوصف فقال عنه احد الكتبة الورعين : عذباً كان صوت يسوع ، عذباً وجهه ، عذباً اسمه ، عذبة جميع افعاله . وفي الحقيقة ان كلمة واحدة لا غير هي ((أتبعني)) جذبت اليه جماعة رسله الصيادين ومتى العشار فتركوا للوقت كل شيء وتبعوه ، بل الجموع ايضاً من كل جنس وصنف تبعوه لاحقين به في البراري الفقراء ليسمعوا تعاليمه العذبة التي كانت تقطر كالعسل من فمه وتبهج جميع السامعين اليه . تعلقوا به تعلقاً أشد من تعلق يوناتان بداود الملك ، فتركوا بيوتهم وحقولهم ليكونوا مع يسوع لأن بيوتهم بدون يسوع كانت وحشة كالبراري ووحشة البراري مع يسوع تضحي بهجة عذبة وتتحول جنة غناء .

رأى يعقوب ويوحنا اخوه السامريين يهينون معلمها ويأبون قبوله في قريتهم فقالا له : يا رب أتريد ان نقول فتنزل نار السماء فتفنيهم ؟ فألتفت اليهما ونهرهما قائلاً : لستما تعرفان من اي روح أنتما ، لأن أبين الإنسان لم يأت ليهلك نفوس البشر بل ليخلص (لوقا 9 : 56) . وفي الحقيقة كم من خطايا يفعلها الناس كل يوم بدون خوف وبلا مبالاة بأهانة الله. ومع ذلك نراه تعالى يفضل الرحمة على العقاب وينتظر توبتنا ليغفر لنا خطايانا. فالوداعة هي التي تحببنا الى الناس كما ان الحدة تجعلنا مكروهين لديهم.

خير

جاءت في حياة القديسة جرترودة (1264 – 1334) ، انها قصدت ذات صباح قصداً لتتجزه في نهارها، غير انها عند المساء شاهدت انها خالفت قصدها ذلك سبع مرات ، فخشيت ان تذهب لزيارة يسوع معلمها الألهي لتتكلّم معه كعادتها . فنادها يسوع وقال لها : ما سبب انسحابك عني يا جرترودة ، وماذا جرى لك ؟ أجابته جرترودة وجلة خجلة : يا رب ها أنا ذا قد أهنتك سبع مرات في هذا النهار . فقال لها يسوع هذا القول المملوء جودة وعذوبة : يا جرترودة إني أنسى ، إني أغفر ، إني لا أحسب.

إكرام

لازم السكوت في اثناء غضبك ، فإنه يقيك من نتائج وخيمة.

ناوذة

لا توبخني يا رب بغضبك ، ولا تؤدبني برجزك.

(مز 37 : 2) .

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبية يسوع و الصلاة

اليوم التاسع

تأمل في صبر قلب يسوع الأقدس

إننا لا نتكلم في هذا التأمل على صبر يسوع ، على الأحران والأوجاع التي احتملها حباً بنا مدة اقامته معنا على الأرض. بل موضوع كلامنا يكون الآن على صبره تعالى على الآهانات التي تصيبه من الخطأة وعلى تأجيل توبتهم. ومنهم من يؤجلها الى ساعة موته وتكون إذ ذاك توبتهم من الخوف والأضطرار لا من اجل حب الله ومن التوجع على اهانتته. فتمادي الخطأة في خطاياهم واصرارهم عليها حتى الموت ، هو الذي يصبر عليه قلب يسوع صبراً فاق كل صبر على الأرض. إن ايوب صبر على فقدان خيراته الزمنية وعلى موت اولاده الزمني ، أما يسوع فيصبر على خسارته النفوس التي أفتداها بدمه الكريم ، وهو دم يفوق جميع خيرات الأرض بما لا يقدر ولا يوصف . إن جميع التدابير التي يديرها لخلص الخطأة تذهب بلا جدوى لهم. انه ابوهم وهم ينكرون ابوته. انه ربهم وهم يهينون ربوبيته. انه مخلصهم وهم يرفضون خلاصه. انه فاديهم وهم يأبون فداءه. ولذا سمعناه يشكي بلسان ملاخي نبيه قائلاً : ((ان كنتُ أباً فأين كرامتي ، وإن كنتُ سيّداً فأين هييتي)) (ملاخي 1 : 6) . ومما يزيد صبر الله عجباً هو طمع الخطأة في صبره هذا فأنهم يرونه صابراً عليهم فيواصلون اهانتته عوض ان يتوبوا. واذا قلتم لماذا يصبر الله على الأثمة كل هذا الصبر ، أجبتُ انه يصبر عليهم لكي لا يبقى لهم حجة في هلاكهم. لأن السنين عند الله كيوم واحد والصبر الطويل اجدر بالاه الرحمة من البطش والانتقام السريع ، لأن الصبر فضيلة والانتقام قصاص والفضيلة اكمل وأمجد من الانتقام. فاذا أجل الله حسابه وأطال صبره فيقصد بذلك

خبر

روى القديس يوحنا السلمي انه شاهد ذات يوم ثلاثة رهبان يهانون اهانة واحدة وفي وقت واحد ، فأولهم تأثر من تلك الأهانة وأنفعل جداً لكنه خوفاً من الله كظم غيظه وحبس لسانه. والثاني فرح بالإهانة التي اصابته ابتغاء المكافأة الأبدية في السماء. أما الثالث فأفتكر في الأهانة التي لحقت بالله من جراء تلك الخطيئة وشرع يذرف الدموع حزناً على اهانة الله. ففي هؤلاء الرهبان عبيد الرب الثلاثة يمكننا ان نرى درجات المحبة الثلاث واختلاف انواعها في النفوس. فالنوع الأول من المحبة هو محبة الله خوفاً من جهنم. والنوع الثاني منها هو محبة الله طمعاً في الملكوت السماوي. وأما الثالث فهو محبة الله لأجل الله. فالمحبة الأولى حميدة ممدوحة ومقدسة ولكنها ناقصة. والمحبة الثانية أرفع من الأولى لكنها غير خالصة من حب الذات. وأما المحبة الثالثة فهي محبة كاملة خالصة لأنها تقصد الله وحده وحبه المقدس لا غير وهي القائلة مع القديسا مرغريتا مريم : ((الكل لله وحده)).

إكرام

لا تنسوا قط في اوجاعكم ومحنكم ان الله لا يستشير في الحوادث التي يدبرها إلا بحبه الشديد لكم.

ناؤدة

يا قلب يسوع لا تدعني أشك في محبتك إذ تمتحني.

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبية يسوع و الصلاة

اليوم العاشر

تأمل في محبة قلب يسوع لنا

ان قلب يسوع يحبنا ومن اجل حبه لنا تأنس وولد في مغارة حقيرة ومات على الصليب ليفي عن خطايانا وترك لنا ذاته في سر القربان المقدس ليغذي نفوسنا ويكون تعزيتها وخلصها. إن قلب يسوع يحبنا مع كثرة شرورنا وخطايانا ، بل يحبنا من اجل هذه الشرور والخطايا عينها ليزيلها عنا ويزكينا ، لذلك ترك لنا جميع استحقاقات حياته والآمه وموته على الصليب ليغنيننا بها . إن قلب يسوع يحبنا محلة جعلته يترك أباه وسماءه وملائكته ليأتي الينا ويساكننا ويضمننا الى صدره ويكون لنا ملجأ وملاذاً في محننا وتجاربنا. إن قلب يسوع يحبنا وقد أحبنا أكثر من نفسه اذ انه بذلها عنا فوق الصليب ومن بذل نفسه عن غيره اعطاه كل شيء ولم يبق له شيئاً. أراد أبوه السماوي ان يرشقنا بسهام سخطه وغضبه ، فمثل هو امامه وتوسط بينه وبيننا ورد عنا تلك السهام بل قبلها هو في جسده فمزقته تمزيقاً . قبلها في قلبه فطعنته زجرحته وفتحته وأخرجت منه دماً لغسل خطايانا وخطايا العالم بأسره.

إن قلب يسوع يحبنا ، لذلك لم يبال من اجل حبه لنا بكرامته ولا بمجده ولا بعظمته ، فصبر على انواع الأهانات والأوجاع ولم يفتح فاه امام مقرفيه والمشتكين عليه زوراً والطالبيين صلبه عوضاً عن جزيل احساناته اليهم ، واليوم يصبر على هذه الأهانات وهذه الأوجاع عينها في سر القربان المقدس. فهل من حب أعظم من هذا ؟ وهل يسعنا بعد سماعنا كل ما تقدم عن محبة يسوع الشديدة لنا بكل محبة قلوبنا نادمين بل باكين على الأيام التي صرفناها في محبة الخليقة وأباطيل الدنيا ؟ فلنصلح اذن سلوكنا ولنرجع من كل قلبنا عن غيبتنا الماضي لنحب يسوع كما أحبه القديسون.

خبر

كان القديس اوغسطينوس (354 – 430) في أول أمره وثيقاً ودرس في مدرسة وثنية أمست علة جميع أضراليه التي أفسدت قلبه وأدابه وأوقعتة في مخازي الخطايا الدنسة ، وأستمر مدة من الزمن لا يستطيع ان يهندي الى معرفة الحق ، بل كان يعد الباطل حقاً والحق باطلاً ، حتى رأف به الرب الرحمان ورق لبؤسه لصلوات أمه الكثيرة ، وأخرجه بنعمة خارقة العادة من وهدة أضراليه وخطايا وطره منها بسر العمداد ثم بسر القربان الأقدس الذي تناوله بعد قبول العمداد في السن الرابعة والثلاثين. ومنذ ذلك الحين أشتع قلبه بنار الحب الألهي فكفر للوقت بأباطيل الدنيا وخيرات الأرض التي أطغته وخذعته وخصص ذاته بجملتها بمحبة الله وحده وبخدمته تعالى ، وعلامة على شدة محبته لله يصوره المصورون بقلب ملتهب في يده اليمنى ، ومخروق بسهم ، وترك لنا هو نفسه اشارات تدل الى شديد حبه لله ، صلواته وأقواله التالية : ((ربي والهي اني احبك حباً لا ريب فيه. أنك جرحت قلبي بسهم كلامك فخصصته بمحبتك. منذ بددت ظلماتي وحظيت بغبطة معرفتك ، رسمتك في ذاكرتي وهناك أجدك وأذوق مسرات كاملة. اني احبك يا الهي واتمنى ان ازداد حباً لك ، فأنعم علي يا أجمل بني البشر ان أتوق اليك وأحبك حسب رغبة قلبي وواجبي. إن كمالاتك لا حد لها ، فالحب الواجب لك يجب ان يكون بلا حد أيضاً)) .

إكرام

أتلُ ثلاث مرات فعل المحبة وأضف اليه كل مرة النافذة التالية
ناؤدة

يا قلب يسوع الأقدس كل شيء ما عداك باطل .

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبة يسوع و الصلاة

اليوم الحادي عشر

تأمل في رافة قلب يسوع وتحننه على البشر

أقرن الرب يسوع بصفاته السنية ومزايه العلوية حنواً تجاوزَ الحدود فقال : أن تنعمي بين بني البشر (أمثال 8 : 31) . أما وداعته فقد تفاقمت عذوبة حتى انها أثرت في قلوب اعدائه الألداء أنفسهم ، فأنهم قدموا أمامه امرأة زانية فلم يردلها بل أخزى المشتكين عليها . فترك الخطأ ان يقتربو منه لا بل خالطهم وأراد ان يدعى مُحب العشارين والخطأة ، بل من تشاهد منظرها على قدميه المقدستين متخذاً أيهما مأوى وملجأ ؟ . أنك تشاهد المجدلية الخاطئة الشهيرة التي غفر لها بفعل واحد من محبته كل ما أرتكبت من الآثام وسببت من الشكوك . فيا أيتها المجدلية السعيدة لست انت التي خطوت الخطوة الأولى نحو هذا المعلم الألهي ، بل هو الباديء الذي قرع باب قلبك وتوقع ان تأتي وتنطرحي على قدميه وتغسلبيهما بدموعك وتمسحيهما بشعر رأسك ، فقد غفر لك كثيراً لأنك أحببت كثيراً أو بالأحرى لأنه أحبك كثيراً . أبدى المسيح عنايته حتى بالأطفال وهم غير قادرين ان يعرفوه ، لكنهم أنجذبوا اليه بمجرد وداعته ، ولما أراد الرسل ان يطردوهم منعهم قائلاً : ((دعوا الصبيان يأتون اليّ)) . فباركهم وأحتضنهم ولاطفهم ، اذا تركهم ابواهم أعتنى هو بهم. فإن نسيت الأم بنبيها فهو لا ينساهم . أفما رأيت كيف قبل الأبن بنبيها فهو لا ينساهم . أفما رأيت كيف قبل الأبن الشاطر الذي انطرح على قدميه وقال لأبيه : ((لست أهلاً لأن أدعى لك ابناً)) ؟ أما هو فبادر اليه وعانقه وضمه الى صدره والدموع تهطل من عينيه . وحالما اظهر علامات الندم أعاد اليه حقوق الوراثة والأنعطاف الوالدي. جال هذا الراعي الصالح وهو يحسن وينعم فرأى حظيرته قد كثر مرضاها وتخننت جراحاتها وسكب عليها زيناً وخرماً وأبراهاً. فتح عيون العميان وشفى

وماذا تقول عن كيفية سلوكه مع تلاميذه انفسهم ؟ وبكم من الصبر الجميل احتملهم ؟ فقد خانه يهوذا ، أما هو فما زال يلقبه بأسم صاحب قائلاً : يا صاحب أبهذا أتيت (متى 26 : 50) أنكره بطرس فألقت اليه بلطف ودون ان يوبخه او يشكو منه ، أبكاه بكاءً مرأً. ونقول بأجمال : ان حياة المخلص لم تكت إلا وداعة وحلما ومحبة للبشر .

خبر

في احدى ليالي أعياد الميلاد دخل القديس هيرونيمس الملفان العظيم في بيت لحم وشرع بتأمل سر ولادة مخلص العالم ، فظهر له بغته يسوع الطفل محفوفاً بأنوار بهية وألقى عليه نظرات سماوية تشف عن رقة عجيبة لا يتجرأ اللسان البشري ان يصف سموها ، وجرت بينهما هذه المخاطبة المؤثرة وهي :

قال يسوع : ألا يا هيرونيمس ، ماذا تعطيني في ميلادي ؟
فقال هيرونيمس : أيها الطفل الألهي ها أنا ذا اعطيك قلبي.
قال يسوع : حسناً ، لكن هب لي شيئاً آخر.
قال هيرونيمس : أقدم إليك جميع صلواتي وعواطف قلبي المغرن بمحبتك المقدسة.
قال يسوع : حسناً ... حسناً كل ما أنا عليه أهبك نفسي بجملتها يا حبيبي.
قال يسوع : أريد ان تعطيني شيئاً آخر.
قال هيرونيمس : لن يبقى لي شيء آخر يا إلهي ، فتناوا وقل لي اي شيء تريد ان اقدم إليك.
قال يسوع : ألا يا هيرونيمس اعطني خطاياك.
قال هيرونيمس : ماذا تروم يا الهي ان تفعل بها ؟
قال يسوع : أعطني خطاياك لأغفرها لك بكليتها .
قال هيرونيمس : أه يا ما أطفك يا يسوع المحبوب ، فأسمح لي ان أسكب على قدميك عبارات التعزية والفرح .
فهاجت إذ ذاك عواطف الحب في قلب القديس هيجاناً لا يوصف ولم يتمالك ان أفاض الدموع الغزيرة.

إكرام

كلما احاقت لك الأحزان من جراء هطايك وكنت نادماً وتائباً عنها اذكر ان المسيح قد وفى عنها في شديد حبه لك واسمعه يقول لك قوله للمخلع : ثق يا بني مغفورة لك خطاياك (9- 2) ..

زائدة

يا قلب يسوع اني واثق بك.

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبة يسوع و الصلاة

اليوم الثاني عشر

تأمل في شدة محبة الله للإنسان

تعجب أيوب الصديق من محبة الله للإنسان فقال في تعجبه هذا : ((من هو الإنسان حتى تعظمه وتضع عليه قلبك)) (أيوب 7 : 17) . وقال داود النبي : ((من هو الإنسان حتى أنك تذكره وأبن آدم حتى أنك تتفقد)) (مز 8 : 5) . وفي الحقيقة ان الأنسام بجسده خليقة حقيرة كثيرة البؤس والشقاء ولكنه بنفسه جليل القدر وعظيم الشأن لأن نفسه مخلوقة على صورة الله ومثاله يحبه الله محبة الأب لأبنه ومحبة الأم لولدها وقلدها كبدتها . ولكن محبة الأب لأبنه ومحبة الله للإنسان تفوق بما لا يحده محبة الأب لأبنه ومحبة الأم لولدها لأن ما صنعه الله وحبه للإنسان لم يصنعه أب لأبنه ولا أم لولدها ولا صديق لصديقه ولا عروس لعروسها ، مهما تفاقمت محبتهم وبلغت أشدها . وهذا الصنيع العظيم والعجيب هو : ((أجل لما كنا خطأة ، مات المسيح في الوقت المحدد من أجل قوم كافرين ، ولا يموت أحد من أجل امرئ بار .. أما الله فقد أظهر محبته لنا ، إذ مات المسيح من أجلنا إذ كنا خاطئين)) (رومية 5 : 6 - 8) . فيا للحب الذي لا مثيل له ، أننا أخطأنا وأسخطنا الله ومن أجل ذلك صار يسوع مخلصاً لنا لأنه أحبنا ولا يريد هلاطنا . هذا ما أوضحه لنا القديس يوحنا الرسول بقوله : ((بهذا تبينت محبة الله لنا ، ان الله ارسل ابنه الوحيد الى العالم لنحيا به)) (زاد قائل : ((في هذا هي المحبة ليس اننا أحببنا الله بل انه هو أحبنا وأرسل ابنه غفرانا لخطايانا)) (يو 4 : 9 - 10) . وفي هذا العمل حقيقة المحبة وشدتها وكمالها . فهذه محبة الله الضديدة للبشر كافة . هذه هي المحبة المنقطعة النظير التي تفوق كل محلة بشرية وملانكية جهلها الإنسان او تغافل عن معرفتها ، ولذا التزم ربنا يسوع في شديد حبه لنا أيضاً ان يوحى الينا بعبادة قلبه الأقدس على يد امته القديسة مرغريتا مريم ليذكرنا بشديد حبه لنا الذي تشير اليه لهبات النار الصاعدة من قلبه أتون المحبة ويدعوننا في الوقت نفسه الى محبته لأنه من الواجب علينا ان نحب الله الذي أحبنا ووضع نفسه عوضنا (1 يو 3 : 16) . وفضلاً عن ذلك ان من جهل محبة الله له ، تاه عنه وثبت في شروره وخطاياه ((لأن ليس لنا خلاص بغيره)) . أما من عرف محبة الله وأحبه وجد في محبته هذه كثرة الخيرات وخلصه الأبدى وسعادته الدائمة .

خبر

روى ان سيدة فاضلة كثيرة الورع كانت تسمع ذات يوم القداس وتتأمل الذبيحة الألهية ، وإذا بالمخلص الألهي تراءى لها بعد الكلام الجوهرى بهيئة طفل في غاية الجمال ، وأنحدر من على المذبح متوجهاً نحو ثلاث عذارى شاببات كن هناك ، فطفق يلاطف الاولى مهن ويعانقها ويقبلها بحنو لا مزيد عليه . ثم سار الى الثانية فكشف قناعها وجعل يحرق بها بعين ملؤها الحب والأخاء . وفي الآخر انتهى الى الثالثة التي كانت في حالة شديدة ومؤلمة حتى طرحها على الأرض ثم عاد الى المذبح وغاب . فعند ذلك تعجبت تلك السيدة من هذه الرؤيا وارتدت ان تقف على معناها وأخذت تصلي كثيراً لتتال مرغوبها ، فظهر لها الطفل يسوع ثانية وقال لها : أعلمي يا أبنتي ان هؤلاء العذارى اللواتي شاهدتيهن هن خادماتي . فأولى منهن تحبني حباً قلبياً ولكنها شديدة الضعف ، واهنة العزيمة فأعاملها بغاية اللطف والعذوبة مثلما تعامل الأم وضيعها لتستطيع الثبات في محبتي وخدمتي . والثانية تحبني حباً خالصاً ومن كل نفسها فلا تكثرث كثيراً لملاطفتي اياها لأن الذي يهملها قبل كل شيء هو ارضائي لا ارضاء نفسها ولكنها تود مع ذلك ان تراني الاطفها بعض الأحيان . أما الثالثة فأنها تحبني حباً مجرداً كاملاً ولذلك أمتحنها بأنواع الأوجاع والآلام ولا تستطيع هذه الآلام وان أشدت ان تضعف محبتها . ومن أجل ذلك هي أكرم لدي وأعز علي من الأولى والثانية ، وإن بان للناظر اني اعاملها معاملة قاسية .

إكرام

أحتمل الآمك واحزانك حباً بقلب يسوع الأقدس .

ناوذة

ليكن معروفاً ومحبوفاً في كل مكان قلب يسوع الأقدس .

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس

اليوم الثالث عشر

تأمل في الحب الأسمى

ان محبة الله لنا لم تنته الى أقصى حدودها بتجسده في احشاء مريم العذراء وبآلامه وموته على الصليب .
ان هذه المحبة العظيمة والشديدة لم تكن إلا بداية لمحبة أعظم وأشد حيرت العقول ، وقد أعلن لنا ربنا
يسوع المسيح هذه المحبة بغايتها القصوى برسمه سر القربان المقدس. إن المحبة تقرب القلوب بعشهما
من بعض و غايتها القصوى الأتحاد بالذين تحبهم . ولما كان ربنا يسوع قد أحبنا للغاية (يو 13 : 1)
ألجأته محبته هذه الى الأتحاد بنا فرسم لذلك سر القربان المقدس تاركاً لنا ذاته في هذا السر تحت أشكال
الخبز والخمر ، ويدعونا الآن الى قبوله ليحيا فينا ونحيا فيه ، ليثبت فينا ونثبت فيه ، فيدرك الحب غايته
القصوى وندرك نحن أيضاً غاية كمالنا المسيحي. لأننا بدون ان نثبت في المسيح لا حياة ولا خلاص لنا
كما أكد لنا ذلك ربنا يسوع المسيح نفسه بقوله لنا ((إن لم تأكلو جسد ابن البشر وتشربو دمه فليس لكم
حياة في ذاتكم. من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه. من يأكلني يحيا لأجلي)) (يو 6 : 54 ،
57 ، 58) .

وما هذه الحياة لأجل الله إلا الحياة الحقيقية التي تولينا القداسة وتبعدنا عن النجاسة وتقيمنا في اليوم الآخر
عن جنب اليمين.

لاشك ان خالق النفس على صورته ومثاله عالم بأن هذه النفس لا يشبع جوعها ولا يروي عطشها الى
الخيرات والأفراح والمسرات بغيره تعالى ، كما ان عطشه الى محبتنا لا يشفي غليله غير اتحاده بنا ، فقدم
لذلك لنا ذاته الألهية في سر القربان الأقدس ، وفي تناولنا اياه نجد كفايتنا ومسرتنا فنبتعد عن الخلائق
وعن الخطيئة ونأتي بثمار كثيرة لحياة الأبد.
فيا للحب الذي جهله كثيرون ولا يعرفه غير القليلين. واليوم تهدينا الى معرفته عبادة قلب يسوع الأقدس
وتدعونا في الوقت نفسه الى مقابله بتناولات مستمرة.

خبر

كان في مدينة روما سنة 1770 م رجل فقير يُعرف بفقير يسوع المسيح ، وأسمه بنيتو جوزيبي . فهذا
الرجل احتقر خيرات الأرض ، فأغناه الله بأجمل الفضائل وملكة أعظم الكنوز وهو محبته تعالى . كانت
عبادته تتمركز خاصة على قلب يسوع في سر القربان المقدس ، فلم يسعه الأنفصال عن اله هياكلنا ، فكان
يقضي خمس او ست ساعات في السجود . وكان يحب خدمة القديس ومرافقة الزاد الأخير الى بيوت
المدنفين. وان سجد للقربان حذق نظره فيه كأنه يرى يسوع بعينه ويشعر اذ ذاك بفرح باطني يضارع
فرح الملائكة. ولكن اعظم افراحه كان تناول ، فيستعد له بأشواق وتنهدات حارة كهذه : يا الهي وكل
شيء لي ، يا حب قلبي الوحيد ، هلم اليّ وإن تتأخر يبدو لي تأخر كآلف سنة. وكان يبذل مجهوده في
تضيقه بقلبه بقلب يسوع ولذا كان ينبذ من قلبه كل ما ليس ليسوع ، وفي كل صباح كان يضع نفسه في قلب
يسوع وفيه كان يجد تعزيته وحصناً منيعاً في وجه العدو وملجأ أميناً في تجارب هذا العالم الفاسد.

إكرام

أقترب من مائدة الرب لتزداد حباً له.

زائدة

يا جسد المسيح خلصني .

اليوم الرابع عشر

تأمل في دعوة قلب يسوع الى جميع الناس اليه

تعالوا اليّ جميعاً (متى 11 : 28) فأستمعوا بني البشر وتعجبوا من لطافة هذه الكلمات فرط حلاوتها حتى ان القديس باسيليوس السلوقي يقول في التعليق عليها : تعالوا الي جميعاً فأني لا أضع حداً لمواعيدي ، وقلبي ينبوع الجودة التي لا تنفذ ، يمحو آثامكم وخطاياكم. تعالوا الي جميعاً فأريحكم ، أعرضوا علي أسقام خطاياكم فأعالجها ، اظهرو جروحاتكم فأضع عليها المرهم. تعالوا الي جميعاً فأني قلبي رحب يسعكم جميعاً وبحار جودتي فسيحة لقبول اجواق الخطاة الذين كالأنهار يلقون نفوسهم فيها لكي يغرقوا زلاتهم ومآثمهم. تعالوا الي جميعاً إذ لا بد لقولي من مفعول فإنه شبكة ألقيتها في بحر العالم لأصطاد البشر واقيدهم بها . تعالوا الي جميعاً . ياللسوت القدير الذي انتصر على جميع الأمم ويا للكلمة العلوية قد أسرت المسكونة كلها تحت نير الأيمان بسلطتها واقتدارها. تعالوا جميعاً الي قلبي، تعالوا ايها الأطفال الي قلب يسوع فأني محبته أشد من محبة أمهاتكم لأن محبتهم ظل بجانب ما يحبكم هذا القلب الحبيب. تعالوا ايها الشيوخ الي قلب يسوع فإنه يرجع عليكم شبابكم لتصبحوا كالنسر. هلموا ايها الأبرار الي قلب يسوع حتى اذا ما تحصنتم في هذا الملجأ الأمين أرتقيتم يوماً فيوماً من فضيلة الي فضيلة. تعالوا ايضاً ايها الخطاة بأجمعكم الي قلب يسوع فأني كانت خطاياكم كالقرمز فيبيضاها كالتلج (أشعيا 1 : 18) .
فيا ايها النعجة الضالة من بيت اسرائيل ، يا نفساً بائسة أعيها تعب طريق الأثام ، لعلك تقولين وانت في تلك الحالة التي أوصلتك اليها اضاليك ، لقد خذني الرب ونسيني سيدي (أشعيا 49 : 14) ، ولكن أسمعني ما قاله الرب للقديسة أنجلا : ((ان اولادي الذين عدلوا عن طريق ملكوتي بخطاياهم وصاروا عبيداً للشياطين ، متى رجعوا اليّ أنا أباهم فأقبلهم ويفعمني ارتدادهم فرحاً وأمنح نفوسهم الخاطئة نعماً لا أمنحها دائماً لنفوس تقية ، ولذا من أرتكب خطايا جسمية يمكنه ايضاً ان ينال نعمة عظيمة ويحظى برحمة كلية .

خبر

رسم أحد الكهنة الأفاضل صورة رأس يسوع مكلل بالشوك وعلقها في حجرته بجانب شبابه ، وكان كل يوم يقضي ساعات في التأمل فيها ، فأشرفت امرأة من حجرتها على مشاهدة الكاهن بحالة تأمله اليومي وظنت انه يشاهد صورته في المرأة كما كانت تفعل هي ، فقالت في نفسها : إن الكهنة ايضاً يتظنون الي صورة وجههم في المرأة فلماذا يلوموننا نحن النساء على فعلنا هذا؟ ثم ارادت ان تتحقق من ظنها فسألت الكاهن ذات يوم. فأجاب الكاهن للوقت الي سؤالها وأراها ما ظنته مرأة ، واذا هي صورة وجه يسوع مكلل بالشوك والدماء تجري من جروح رأسه على خديه . ثم أنتهز الكاهن هذه الفرصة وقال للمرأة : عوض ان تنظري كل يوم الي وجهك في المرأة مدة ساعات بلا فائدة خذي لك مثل هذه الصورة وتألمي فيها كل يوم محبة يسوع الشديدة لك التي وصلته الي قبول جميع هذه الآلام لأجل خلاصك. لا تكوني كاليهود الذين أراهم بيلاطس وجه يسوع مكللاً بالشوك فلم تلتن قلوبهم بل زادت قساوة وطلبوا صلبه . فأنظري انت الي صورة وجه يسوع المشوه بالأحزان والآلام ولا تزيد حزنناً وألماً بوقوفك ساعات من الزمن امام مرآتك للتباهي والأعجاب بصورتك . أغسلي نفسك بدموع التوبة لا بعطور الأثم ، وأصرفي وقتك الثمين في الأهتمام بخلاص نفسك لا بأهلاكها وابدانها. كان كلام الكاهن قد أثر في قلب تلك الخاطئة فحملها على التوبة وتغيير سلوكها الماضي.

إكرام

لا تقاوم الروح القدس إذ دعاك الي عمل خير او اجتناب شر.

نافذة

يا قلب يسوع مرني ان آتي اليك.

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس

و فعل التكريس لقلب يسوع

و طلبة يسوع و الصلاة

اليوم الخامس عشر

تأمل في حاجتنا الى الله

كل نفس تشعر بحاجة الى الله ، وحاجتها هذه لا يستطيع غير الله ان يسدها لأن لا شيء يقدر ان ينوب مناب الله. ولذا نرى الأنسان منذ بدء وجوده يطلب الله ويتوق اليه ولا يقدر ان يستغني عنه. إن الخلائق وخيرات الأرض تقدر ان تلهينا عن الله ولكنها لا تستطيع قط ان تمنع حاجتنا اليه. إن الملك سليمان الحكيم بعد كل ما إشتهى قلبه من خيرات الأرض وأفراح الدنيا اعترف في الآخر ان جميع هذه الخيرات وهذه الأفراح باطلة وكآبة للروح (جامعة 2 : 11) . وسمعنا داؤد أباه يصرخ أكثر من أبنه بشوق نفسه الى الله فقال : ((اللهم أنت الهي واليك أبتكر ، عطشت نفسي اليك ، أشتاق اليك جسدي)) (مز 62 : 2) فهذا الصوت هو صوت كل نفس ، وهذا العطش لا يرويه غير الله كما ان عطش الجسد لا يرويه غير الماء الزلال.

وهذا ما يفهمنا اقبال كل انسان على عبادة الله في كل مكان وزمان منذ تكوينه على الأرض ، فإنه إذ جهل الله الحق ، عبد عوضه الأوثان ، حتى جاء المسيح فنادانا قائلاً : تعالوا الي ولا تعبدوا غيري انا الأله الذي لا يستطيع غيري ان يشبع جوعكم ويروي عطشكم.

وفي هذه الأيام يرى الله الأنسان قد ظل عنه ويحب الأرضيات والماديات وبردت محبته له، فدعاه اليه بعبادة قلبه الأقدس ليهينا ذاته ويسد عوزنت بقبولنا سر القربان المقدس الذي هو روح عبادة قلب يسوع غذاؤنا ، لأن هذه العبادة بدون القربان المقدس تكون كجسد بلا روح ولكل حي طعام وبدون هذا الطعام يكون ميتاً. فالجسد يحيا بالطعام ، والنبات يحيا بالطعام ، والحيوان يحيا بالطعام ، والطير يحيا بالطعام ، وكذلك العبادة لقلب يسوع الأقدس تحيا بالطعام وطعامها القربان المقدس.

خبر

روى أحد المرسلين في كولومبيا البريطانية ان احدى الفتيات لم يسمح لها ان تأخذ التناول الأول لصغر سنها ، وغير انها كانت تتلظى شوقاً الى قبول رب الأرباب . فذهبت يوماً الى الكاهن وقالت له : يا أبانا أني أشتهي ان آخذ التناول الأول. فأجابها الكاهن : لا يمكنك ان تتناول لأنك صغيرة السن ولا تعرفين ما التناول. فأعادت السؤال وألحت في الطلب. وحدث بعد ذلك ان الكاهن أجتاز يوماً وقت الظهر بجانب الكنيسة فدخلها للقربان المقدس فإذا بالفتاة جاثية أمام المذبح تتاجي يسوع مناجاة عالية وتقول : ألا يا يسوع ، ان الكاهن يقول لي اني لا أعرفك أنت ابن الله ، أنت الطفل الذي ولد في مغارة بيت لحم وعشت في الناصرة وجلست بين العلماء في الهيكل ، ثم أخذت لك رسلاً وعلمتهم الصلاة وتألمت مت على الصليب ، وقمت من القبر في اليوم الثالث ، فترى اتى أعرفك حسناً. فأطلب انك ان تفتح عيني الكاهن حتى يعرف جلياً إني أعرفك)) . فآثر هذا الكلام في قلب الكاهن وسالت دموعه ، وفي المساء رجع الى الكنيسة وقد أجمع فيها المؤمنون للصلاة فدعا الفتاة وقال لها : كم مرة زرت اليوم القربان الألهي ؟ أجابت : خمس عشر مرة. فقال لها : ان الرب يسوع أستجاب صلاتك وعرفت الآن وتحققت انك تعرفين حسناً ما هو سر القربان المقدس فأستعدي للتناول الأول حسب رغبة قلبك.

إكرام

تناول القربان المقدس في الجمعة الأولى من كل شهر. ناوذة

كما يشواق الأيل الى ينابيع المياه تتوق نفسي الى محبتك يا قلب يسوع الهى.

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبية يسوع و الصلاة

اليوم الميراس عشر

تأمل في ان تناول القربان المقدس يسد حاجتنا

ان العبادة لقلب يسوع الأقدس ليست من باب الأطلاق إلا ممارسة المحبة ، فاذا علمنا جيداً حقيقة التناول فهمنا كفاية انه ما من طريقة توقد في قلوبنا نار محبة يسوع اكثر من تقدمنا بتواتر لقبول سر محبته العجيب . قالت القديسة أنجلا دي فولينيو (ايطاليا 1260 – 1309) : ((لو تأملت النفس وأنعمت نظرها فيما يجري في هذا السر الألهي لتحول جليد قلبها البارد الى لهيب حب وأمتنان اذ ترى ذاتها محبوبة حباً عجبياً)) . إن تناول يولينا حياة يسوع (2 بط 1 : 4) . وهذه الحياة كلها قداسة وبرارة وسلام و غبطة . بالتناول نسلم من فساد العالم ونخبر بفضائل ذلك الذي دعانا من الظلمة الى نوره العجيب (1 بط 2 : 9) . فيا للحزن العظيم الذي نسببه لقلب يسوع بأمتناعنا عن التناول وعم التفاتنا الى سر القربان المقدس . إن هذا النخلص الألهي قال يوماً لأمتة الجليظة مرغريتا مريم : ((تناوليني ما أستطعت)) وقال لها أيضاً : ((تذوب نفسي عطشاً الى ان يحبني البشر ويكرموني في سر محبتي ، ولكني لا أرى من يجتهد بتكميل رغبتى ويروي غليلي ويكافئني بعض المكافأة)) . ولذا طلب منها ان يتناوله المؤمنون في كل أول جمعة من الشهر وليكن تناولهم أياه للتعويض عن الأهانات التي تصيبه في القربان المقدس ووعدها بأن الذين يمارسون هذا التناول بأتقان يهبهم نعمة التوبة عند الموت فلا يموتون بدون ان يقبلو الأسرار الاخيرة . فغاية قلب يسوع الأقدس من وضعه التناولات التسعة المتوالية في كل أول جمعة من الشهر شرطاً للفوز بالحياة الأبدية ، ليست إلا ان يعودنا رويداً رويداً الأكثر من قبول سر القربان المقدس ، إذ ان قبوله مرة واحدة في السنة لا يجدي النفس نفعاً كما لو قبلته مراراً عديدة . ولما كنا في عبادة قلب يسوع الأقدس نمارس أفعال محبته ، كانت التناولات المتواترة أجدر من سواها بأعطائنا حياة الله وانمائنا فينا لنظفر من ثمة بحياة الأبد قياماً بوعد قلب يسوع .

خبز

يحكى ان امرأة غير متدينة ، كانت تشعر في داخلها بسوق شديد الى العبادة وخبز القربان المقدس ، متأكدة ان النفس لا حياة لها بدون هذا الخبز السماوي ، غير انها لم تجد في حياتها ما يسكن لظى شوقها هذا ويريح نفسها . فعلمت بعد البحث الطويل انها لا تجد ضالتها إلا في الأنجيل المقدس ، فأخذت تبذل غاية جهدها لتعيش ايمانها المسيحي الذي يستطيع وحده ان يحقق رغبة قلبها ويعطيها ما هي بحاجة اليه ، فقامت في وجهها صعوبات كثيرة وموانع ذديدة غير انها تغلبت على جميعها وتمكنت في الآخر ان تعيش حياة مسيحية مثالية مع لفيف اولادها وعائلتها وعدد كبير من النفوس العطشى مثلها الى المن السماوي الذي لا حياة لنا بدونه .

إكرام

حاول ان تتناول القربان المقدس كلما حضرت القداس الألهى.

ناوذة

يا قلب يسوع الأقدس زد إيماني بشدة حبك لي .

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبة يسوع و الصلاة

اليوم السابع عشر تأمل مفاعيل تناول العجبية

قال الحكيم : ((أياخذ الإنسان ناراً في حجره ولا تحترق ثيابه ؟)) (أمثال 6 : 27) . وكذلك يمكننا ان نقول عمن يحسن تناول القربان المقدس فإنه يشعر بحرارته ومفاعيله التي لا تقف عند منعنا عن الخطيئة، بل تحول حياتنا كلها فنصير أبناء الله ، كما يتحول الخبز بكلمات التقديس الى جسد يسوع المسيح نفسه وهذا التحويل يكون خاصة في عقولنا و اردتنا وقلبنا وشهوتنا الحسية . فالعقل يتغير بالأنوار السماوية والعلوية التي يفيضها علينا تناول ، فتزح ظلمات الجهل وأضاليل الشهوات وترينا الحق حقاً والباطل باطلاً . والأرادة تتغير بالقوة التي يخولنا اياها تناول لنقهر عاداتنا السيئة ونظفر بالفضائل المخالفة لها . والقلب يتغير بالتناول لأنه يجعله يقمع الشهوات الرديئة ويرفع عواطفنا عن محبة الأرضيات والخلائق وبنقلها الى محبة الخيرات السماوية . والشهوة الحسية تتغير بالتناول لأنه يطفئ نيرانها لا دفعة واحدة بل تدريجياً وبقدر ما تزيد المحبة ، بموجب قول القديس أوغسطينس : ((كلما ارتفعت المحبة الى فوق هبطت الشهوة الى أسف وبادت)) .

هذه هي مفاعيل تناول العجبية التي نشاهدها في القديسين الذين كانوا في اول امرهم ضعفاء ناقصين فأفضحوا أشداء أقوياء ، وكانوا أرضيين وخشني الأخلاق والطباع فأفضحوا روحانيين وديعين . فاذا كان الأمر كذلك فلماذا نرى الآن كثيراً من المؤمنين يتناولون باستمرار ومع ذلك لا يتغيرون ولا يصطلحون ؟ إنهم لا يتغيرون لأنهم لا يحسنون تناول ولا يفهمون مقاصده ، فإن يسوع يأتي اليهم ليقدمهم ، وهم لا يريدون القداسة بل البقاء على رذائلهم وخطاياهم . لا يتناولون لكي ينمو في محبة يسوع فتضعف شهواته يوماً فيوماً بل يتناولون كما يتناولون طعاماً مادياً بدون نية ان يصلحوا سيرتهم ويغيروا عاداتهم الذميمة . وعلى هذه النفوس كان قلب يسوع الأقدس يكلم القديسة مرغريتا مريم غالباً ويقول لها : ((أبكي ونوحى دائماً لأن دمي يسكب باطلاً على كثيرين يكتفون بقطع الحشيش الخبيث المرتفع في قلوبهم ولا يريدون ان يقلعوا اصوله)) . فكم من تناولات تعدها جيدة وهي في حكم الله غير ذلك ، وقد تكون لشجبنا لا لخلصنا الأبدى .

خبر

ان القديسة أيملدة لمبرتينى من رهبانية القديس عبد الأحد ، أمتازت منذ حدثتها بحب شديد ليسوع عروسها السماوي ، وإذ علمت انه موجود حقاً في القربان المقدس كان شوقها الى قبوله يشتد يوماً بعد يوم ، ولا سيما عند مشاهدتها أخواتها الراهبات يتناولنه ، ومع ذلك لم تأذن لها رئيسة الدير بأن تقترب من المائدة المقدسة لصغر سنها . ولكن من يقدر ان يمسك يد الله عن العطاء متى أراد ان يجزل احساناته لنفس طاهرة . ففي عيد الصعود بينما كانت الراهبات يذهبن الواحدة تلو الأخرى ليتناولن ، وكانت أيملدة وحدها بعيدة عن المائدة المقدسة أستطاعت بكثرة تنهداتها وصلواتها ان تقرب الله منها ، فنزل قربان من السماء على مشهد من جميع الراهبات المتعجبات ووقف على رأس أيملدة . ففهم الكاهن إذ ذاك ارادة الله ، فجاء وأخذ القربان المقدس وناول الفتاة أيملدة . فلم يسعها هذه الفتاة المغبوطة ان تهبط فرحها فأطبقت عينها وطارت نفسها الى الأخدار السماوية .

إكرام

ليكن تناولك للقربان المقدس وقبولك ليسوع في قلبك بشوق حميم ، ليقلع منه
محبة الأرضيات وأباطيل الدنيا ويثبتك في محبته
ناوذة

يا قلب يسوع الأقدس أرويني من دسم بيتك ومن بحر لذاتك أسقني. (مز 35 :)

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبية يسوع و الصلاة

اليوم الثامن عشر

تأمل في ان المحبة لقلب يسوع تدعو الى نبذ الخطيئة واجتنابها

لما ظهر ربنا يسوع لأمتة القديسة مرغريتا مريم أراها قلبه الأقدس محاطاً بأكليل من الشوك، ليفهمنا ان الخطايا التي يفعلها الناس هي مثل أكليل من شوك يؤلم قلبه الأقدس من جميع اطرافه كما ألم رأسه الألهي ذلك الأكليل الذي ضفرته له أمته الخاطئة ، و سمعناه ينتسكى كثيراً من الأهانات التي تصيبه من شعبه المسيحي خاصة ، وما هذه الأهانات سوى انواع الخطايا التي تتجدد كل يوم بل كل ساعة على وجه الأرض . فالخطيئة اهانة الله ومخالفة ارادته المقدسة ونواميسه الألهية ، وتعطل مقاصده الأزلية فينا وتجعل جميع استحقاقات آلام وموته على الصليب بدون فائدة. ولأن من أراد حقاً ان يحب يسوع ويتقدم في محبته عليه قبل كل شيء ان يتجنب الخطيئة ولا سيما خطيئة الدنيا التي تميت عواطف التقوى ، بل تميت الأيمان نفسه فيصير الإنسان جسدياً ، مادياً وأرضياً لا يهم بأمر الروح ، ولا يستطيع ان يُقبل على عبادة قلب يسوع الأقدس لأنه لا يفهمها كما يؤيد لنا ذلك القديس بولس الرسول بقوله عن الإنسان . (الخاطيء : ((انه لا يقبل ما لروح الله لأن عنده جهالة ولا يستطيع ان يعرف)) (1 قور 2 : 14 وفي الحقيقة ان ربنا يسوع يقصد بعبادة قلبه الأقدس ان يتخذ له احياء بين بني البشر ويعقد معهم صلة صداة وولاؤ ، ولكن الخطيئة تجعل النفس غير قابلة لهذه الصلة وهذا الأقتران ، لأنه كما يستحيل امتزاج الزيت بالماء والنور بالظلام ، كذلك يستحيل امتزاج قلب يحب الخطيئة بقلب يسوع الطاهر من كل خطيئة والمبغض لها. ولذلك كانت القديسة مرغريتا مريم تحرض كثيراً تلميذاتها على اجتناب الخطيئة قائلة لهن ((كن على الدوام مستعدات لأجتنب كل ما يسيء الله تعالى لكي لا تخسرن الى الأبد صداقة قلبه ((الأقدس)).

خبر

ولدت القديسة مرغريتا الكرتونية في أواسط القرن الثالث عشر في احدى ابرشيات توسكانا في ايطاليا (1250 – 1297) ، ومنذ حداثتها استولى على قلبها الحب الدنيوي ، فتعلقت برجل برجل غني وعاشت معه في المنكرات تسع سنين حتى قُتل شر قتلة. وبعد اهتدائها الى محل قتله وجدته قد أنتن والديدان تأكل لحماته ، فتأثرت من هذا المشهد المروع وشعرت للوقت بكل قباحة سلوكها وعزمت على ان تغير سيرتها وتكفر عن خطاياها . فرجعت الى أبيها نادمة وأنطرحت على قدميه كالأبن الشاطر وسألته باكية ان يغفر لها ويقبلها في بيته. فتحنن قلب الأب على أبنته الشقية وقبلها في بيته لتعوض عن شكوكها ، غير انه بعد حين طردها من بيته . فكانت هذه القساوة الأبوية تجربة شديدة لمرغريتا ، فأستولى عليها فكر الرجوع الى سلوكها الأول ولكن الرحمة الألهية قادتها الى دير راهبات القديس فرنسيس وقُبلت في الراهبانية الثالثة التوبية بعد ان امتحنوها مدة ثلاث سنين. و ختمت مرغريتا حياتها بمينة مقدسة تلتها عجائب كثيرة . ولا يزال جسدها سالمًا من فساد القبر الى يومنا هذا.

إكرام

لا تتفرغ في اعترافاتك لفحص الضمير فقط ، بل أبذل أكثر جهدي في الندامة على خطاياك ، فقد أعلم قلب يسوع أمته القديسة مرغريتا مريم بأنه يريد ان نقبل سر الاعتراف بقلب منكسر متضع وهو يعوض عن بقية تقصيراتنا غير الأرادية.

زائدة

يا قلب يسوع الحزين في بستان الزيتون أكسر قلبي ندامة على خطاياي.

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبية يسوع و الصلاة

اليوم التاسع عشر

تأمل في ان محبة يسوع لا تكون بدون محبة القريب والأحسان إليه

إن شئنا ان نرى في حياتنا الأيام الصالحة التي تعدنا بها عبادة قلب يسوع الأقدس لا يكفي ان نحيد عن البشر بأجتنا بنا الخطيئة ، بل يجب علينا علاوة على ذلك ان نصنع الخير ونحسن الى قريبتنا الذي جعله الله بمنزلة نفسه فقال لنا : ((ان ما تفعلونه بأحد أختوتي الصغار فيبي تفعلونه)) (متى 25 : 40) . وجعل محبة القريب بعج محبته بل جعلها شبيهة بمحبته فقال لمعلم الشريعة الذي سأله عن أعظم الوصايا : ((ان الوصية الأولى العظيمة هي ان تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ، والثانية تشبهها وهي ان تحب قريبك مثل نفسك . في هاتين الوصيتين سائر الناموس والأنبياء معلقون)) (متى 22 : 37 - 40) . فلم يكتف ربنا يسوع بأن يحبنا بل أوصانا ايضاً بأن يحب أحدنا الآخر كما أحبنا هو (يو 15 : 12) .

فمن أراد أن يحب الله من دون ان يحب قريبه ، فقد طلب المستحيل وكانت محبته لله كاذبة ، لأن محبة القريب لا تنفصل عن محبة الله كما لا يمكننا ان نفصل النفس عن الجسد إلا بالموت . وهذا ما صرح به القديس يوحنا الرسول بقوله لنا : ((ان قال قائل اني احب الله وهو يبغض اخاه فهو كاذب . ولنا هذه الوصية منه تعالىحبة ، ان يكون المحب لله محباً لأخيه ايضاً)) (1 يو 4 : 20 - 21) . فالعبادة لقلب يسوع الأقدس لا تكون صادقة ان لم نبلغ فيها الى محبة قريبتنا تلك التي هي ركن الحياة المسيحية ، لأن القلب الذي نعبده قد أحب جميع الناس على السواء وبذل نفسه عن كل انسان ولا يزال يشرق شمس على كل الأخيار والأشرار ويمطر على الصديقين والظالمين (متى 5 : 45) . فعلياً ان نقفدي به بكل جهدنا لنكون تلاميذ محقين له : ((بهذا يعرف كل احد أنكم تلاميذي ان كان فيكم حب بعضكم لبغض)) (يو 13 : 35) ، ولذا أعلم قلب يسوع الأقدس ذات مرة أمته القديسة مرغريتا مريم انه يعاقب في المطهر عقاباً شديداً أخف هفوة مخالفة لمحبة القريب . وكانت هذه القديسة توصي كثيراً تلميذاتها بمحبة القريب ومن جملة ما قالت لهن : ((يا ليت علمتن كم يغتاز القلب الأقدس من مخالفتكن لمحبة القريب ، فأنكن تمنعنه بهذه المخالفة ان يفيض عليكم نعمه بغزارة أعظم)) .

خير

جاء في حياة القديس مارتن الجندي اليباسل انه أراد ذات شتاء قارس ان يعود الى مدينة أميان عاصمة بيكارديا في القرن الرابع ، فلم يكن لباسه هو غير رداء واسع مختص برتبته العسكرية ، وربما كان قد اعطى الفقراء بقية ثيابه . فلما وصل الى باب المدينة شاهد فقيراً عرياناً وسمعهُ يستغيث بالمارين دون ان

إكرام

ما تحب ان يصنعهُ الناس بك ، إصنعهُ انت بهم فتكمل وصية المحبة.
ناوذة

يا قلبَ يسوع أتون المحبة إشعل قلبنا بنار محبتك ومحبة القريب

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبية يسوع و الصلاة

اليوم العشرون

تأمل في ان محبة قلب يسوع تحمل على محبة الأعداء

إن شريعة موسى كانت تبيح للأنسان ان يبغض عدوه ويقاوم الشر بالشر. ولكن شريعة المسيح هي بخلاف ذلك ، لأنها اكمل بكثير من شريعة موسى . فقد علمنا ربنا يسوع المسيح ان نحب أعدائنا ونحن إلى من يبغضنا ونصلي لمن يظلمنا ويظلمنا لأننا إن أحببنا من يحبنا فلا فضل لنا (متى 5 : 24 – 26). لأن هذه المحبة الطبيعية في كل انسان. ولكننا ان احببنا من يبغضنا اي اعدائنا اذ ذاك ترتفع محبتنا الى ما فوق الطبيعة وتكون شبيهة بمحبة ربنا يسوع نفسه الذي احب اعدائه واحسن إليهم ولم يميزهم في إحساناته عن احبائه وأصدقائه انفسهم. غسل قدمي يهوذا الأسخريوطي كما غسل أقدام رسله الأطهار ، ناوله جسده ودمه الأقدس كما ناولهما بقية رسله . ان بطرس قطع اذن عبد عظيم الكهنة الذي كان الد اعدائه. اما هو فلم يرضَ على بطرس فعله واخذ الأذن واعاها الى صاحبه. (لوقا 22 : 51) . وسمعناه على الصليب بعد ان احتمل من اعدائه وصاليبيه انواع التعبيرات والأهانات والعذابات يطلب لهم المغفرة قائلاً : يا أبتِ اغفر لهم (لوقا 23 : 24)

واليوم كذلك يرى الرب يسوع اكثر المسيحيين يعادونه ويقاومون ارادته ويخالفون وصاياه ومع ذلك يدعوهم الى عبادة قلبه الأقدس ويكرر عليهم بلسان الرسل قائلاً لهم : ((انتم احبائي)) (يو 15 : 14) . ها هو ذا القلب الذي يحبكم غاية الحب . تعالوا إلي فأريحكم . توبوا عن خطاياكم فأغفرها لكم ولا اذكرها الى الأبد. فمن لا يذهل من هذه المحبة لأناس خطاة وأعداء له ؟

لا شك ان هذا المثال مثال ربنا يسوع في محبة اعدائه يفوق ضعفنا ، وكثيراً ما نرى المتعبدین انفسهم والورعين وخائفی الله يحقدون طويلاً على قريبيهم إذ اساء إليهم ويصعب عليهم ان يسلمو عليه ، ولكن فضيلة المحبة تقوم على قهر الإرادة . فمن أحب حقاً ربنا يسوع ضحى له للوقت بكل ما تهواه الطبيعة الفاسدة حباً لإرادته المقدسة . قال الرب ذات يوم للقديسة أنجلا دي ولينيو ((أن العلامة الأصح على المحبة المتبادلة بيني وبين خدامي هي حبهم لكل من يهينهم)).

خبر

روي ان رجلاً شريفاً أسمه يوحنا غالبرت (ايطاليا 993 – 1073) كان له عدو وكان يطلب إغتياله ، فصاده ذات يوم في البرية مجرداً من السلاح ، وكان هو مسلحاً فوجدَ الفرصة سانحة لينتقم منه ، ولكن ذلك اليوم كان يوم الجمعة العظيمة ، فتذكرَ يوحنا ان المسيح في مثل هذا اليوم صلى لأجل اعدائه وصالبيه وغفرَ لهم. فنزلَ اذ ذاكَ عن دابته ودنا من عدوه فصافحهُ وغفرَ له من كل قلبه ، ثم دخلَ الكنيسة في ذلك اليوم عينه وجثا امام المصلوب الالهي وسأله ان ينجز وعده وقال له : ((يا إلهي حقاً اني قد أهنتك كثيراً في شبابي ، ولكنك قد وعدتَ في انجيلك بأنك تغفر للذين يغفرون وتكيل لنا بالكيل الذي نكيل به لغيرنا. فأنت تعلم بأني اليوم قد غفرت من كل قلبي لعدوي حباً لك. فأصبحتُ إذن ملزوماً بحسب قولك ان ترحمني)) . فأحنى المصلوب رأسه إشارةً الى قبوله طلبته. وفي الحقيقة انه نالَ منه في ذلك اليوم نعماً وافرة وبركات سماوية غزيرة جعلته قديساً جليلاً ومؤسس رهباني عامرة.

إكرام

**إن لاقيتَ عدوكَ في بيت ، فسلم عليه حباً لقلب يسوع الأقدس الذي احبَ أعدائه
وغفرَ لهم.
ناؤدة**

يا قلب يسوع الأقدس لا تعاملني بموجب إستحقاقي بل بحسب رحمتك.

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبه يسوع و الصلاة

اليوم الحادي والعشرون

تأمل في ان محبة قلب يسوع تكمل بمحبة الصليب

يفزع الإنسان من كلمة الصليب ، والصليب لا بد منه في هذه الحياة إذ بدونه لا يمكننا ان نكون تلاميذ المسيح (لو 14 : 27).
عرف القديسون منفعة الصليب فأحبوه وتاقوا اليه ، كالقديس اندراوس الرسول ، فإنه لما رأى الصليب المعد لعذابه وموته صرخ متهللاً : يا صليباً محبوباً لكم تقتُّ اليك. يا صليباً قد طلبتُك بلا ملل ، وها قد أعددتُ الآن طبقاً لرغبتني. إني احبيك بالسلام . وهتف مثله القديس بولس الرسول : ((أمتلأتُ عزاءً وأزددتُ فرحاً جداً بجميع شدائدي)) (2 قور 7 : 4).
وصرحت القديسة تريزيا الكرملية بمحبتها للصليب بقولها المشهور وهو : ((أما التآلم وأما الموت)) .
ومثلها القديس يوحنا الصليبي (اسبانيا 1670 – 1734) فلم يطلب ولم يرد بعد محبة يسوع غير محبة صليبه لا غير. فمن أين للقديسين هذه المحبة للصليب ، خلافاً لنا نحن الذين نهرب منه ولا نقبله إلا كرهاً وغصباً ، نظير سمعان القيرواني. إن القديسين أستقوا محبتهم للصليب من قلب يسوع الأقدس نفسه الذي أحب الصليب في حياته كلها ومات عليه شهيد حبه له ، ولذا لما ظهر لأمتة القديسة مرغريتا مريم كان فوق قلبه صليب للإشارة الى شديد حبه له فإنه قد فضله على طبيبات الدنيا ومسراتها ، كما شهد لنا بذلك القديس بولس الرسول فقال : ((ان المسيح قد أحبنا وتخلّى عما عُرض عليه من هناء وتحمل الصليب مستخفاً بالعار)) (عبر 12 : 2) . ومن أجل ذلك يجب علينا نحن تلاميذه ان نحب الصليب كما أحبه هو

خير

ترهبَ رجل من ذوي الحسب والنسب في أحد أديرة القديس فرنسيس. ولما لم يجد في الرهبانية تلك الميزات والرفاهية التي تركها ، عزم على الرجوع الى العالم . فأشادت فيه المحنة حتى انه لم يوقفه شيء عن اجراء عزمه. ولكن عند مفارقتة الدير رأى صليبا ، فجتأ أمامه ملتمساً مراحم فادي البشر. فيا لعظم رافة قلب يسوع ويا لغزارة جودته الألهية ، فأن ذلك الرجل لم يكن قد انتهى من الصلاة ، أختطفَ من ساعته وظهر له السيد المسيح ووالدته الطوباوية وسألاه عن سبب خروجه من الدير. فأجاب : أنه إذ كان معتاداً عيشة رفاهية ، لا يمكنه احتمال شدة قوانين الرهبانية. فعند ذلك أراه المخلص جرح جنبه وعزاه قائلاً : هات يدك يا أبني وضعها في جنبي والطحها بدم جروحي فيسهل عليك ويلذ لك كل شيء تراه صعباً . فأطاع ذلك الميتديء أمر مولاه . ولما كانت تدهمة التجارب وتلم به الشدائد كان يتذكر آلام ابن الله الحبيب فتتحول حالاً الى عذوبة ولذة مقدسة.

إكرام

إذا قدم لك يسوع مخلصك صليباً في محنك وواجعك فأقبله بسرور وأحمله صابراً حباً ليسوع الذي مات على الصليب حباً لك.

ناوذة

سلام عليك ايها الصليب رجائي الوحيد.

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبة يسوع و الصلاة

اليوم الثاني والعشرون

تأمل في العمل حسب ارادة الله

من أحب الله أحب ارادته المقدسة ايضاً وخضع لها في كل أمر وان شقّ عليه هذا الأمر وصعب ، لأن ارادة الله هي قداستنا (1 تسا 4 : 3) . أما ارادتنا فتطلب دائماً ما يخالف القداسة ويناقضها ويرضي الجسد وأهواءه. فالعمل اذن بأرادتنا ضلال يبعدنا عن القداسة ويقودنا الى الهلاك الأبدي ، أما العمل بأرادة الله في كل حين فيرشدنا الى كل بر وصلاح وقداسة . وهذا ما أراد ربنا يسوع ان يعلمنا ويُفهمنا اياه بخضوعه هو أولاً لأرادة أبيه السماوي في كل أمر وفي كل حين حتى موته على الصليب. تخلف يسوع ذات يوم عن أبويه في هيكل اورشليم ، ولما عاتباه عن تغييره هذا عنهما وقد عذب نفسيهما قال لهما : ((ألم تعلمنا انه ينبغي ان أكون في ما لأبي ، ثم نزل معهما وكان يخضع لهما)) (لو 2 : 49 – 50) ، وواصل خضوعه هذا في حياته فلم يفعل شيئاً بمجرد ارادته بل كان طائعاً لأرادة أبيه السماوي ، كما صرح لنا بذلك مراراً عديدة فقال : ((طعامي أنا ان اعمل مشيئة من أرسلني وأتم عمله)) (يو 4 : 43) ، واني نزلت من السماء ليس لأعمل بمشيئتي بل بمشيئة من أرسلني (يو 6 : 38) ، وفي بستنان الزيتون لما فرغ من ذكر الموت ومن العذابات المعدة له أراد ان تعبر عنه هذه الكأس الشديدة المرارة ولكنه قدم ارادة أبيه على ارادته الذاتية فقال ثلاث مرات : ((يا ابتاه ان كان يستطاع فلتعبر عني هذه الكأس ولكن ليس

خبر

جاء في حياة القديس مكاريوس المصري انه بعد ان صرف سنين كثيرة في الحياة النسكية حتى بلغ فيها الى درجة سامية من الكمال أهلته لقبول موهبة صنع العجائب . . فسمع ذات يوم صوتاً من السماء يقول له: ((مكاريوس انك لم تصل بعد في كمالك الى فضيلة امرأتين عائشتين معاً في المدينة المجاورة لك)) وإذ كان القديس يعد ذاته أحقر الكل وأنقص من الكل لم يتعجب من هذا الصوت السماوي ، لكنه أراد ان ينتفع منه ، فقام وطلب المرأتين ، ولما وجدتهما سألهما عن كيفية حياتهما. فأجابته : ليس في حياتنا شيء خارق العادة ونحن عائشتان بمقتضى واجباتنا بلا تقصير. فلم يكتفِ الناسك القديس بهذا الجواب بل ألح عليهما بالسؤال طالباً منهما ان تفصلا له كلامهما و تشرحا له أعمالهما الصالحة الاعتيادية. فأجابته إذ ذاك قائلتين : اننا امرأتان غريبتان لا قرابة بيننا غير اننا قد تزوجنا أخوين نسكن معهما في بيت واحد منذ خمس عشرة سنة ، وفي كل هذه المدة لم يوبخنا ضميرنا على مشاجرة بيننا او كلام غير لائق ، وقد طلبنا غالباً من رجلينا ان يأذنا لنا بالذهاب الى أحد الأديار ، فلم يجيبا الى طلبتنا ، فخضعنا إذ ذاك لأرادة الهنا ووعدها بأن نقضي بقية أيام حياتنا في بيتنا هذا ونعيش فيه كأننا في دير من دون ان نبحث عن أمر من أمور العالم ، واننا بعونه تعالى قد حفظنا حتى الآن عهدنا للرب الهنا. فرجع الناسك القديس الى مسكنه مستفيداً ومباركاً الرب الذي لا يلتفت الى اختلاف الأحوال بين الناس بل يفيض نعمه وروحه على كل صنف منهم.

إكرام

انظر في جميع الحوادث ارادة الله وأخضع بطيبة نفس متيقناً ان الله لا يريد بجميع حوادث الزمان سوى خيرك وخلص نفسك.

زائدة

يا قلب يسوع ان تعزيتي في احزاني هي خضوعي لأرادتك المقدسة.

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس

و فعل التكريس لقلب يسوع

و طلبية يسوع و الصلاة

اليوم الثالث والعشرون

تأمل في ان محبة قلب يسوع تحمل على التجرد من محبة الخلائق

إن الإنسان خليفة ناقصة ولذلك يشعر بميل شديد الى ثان يكمله ويسد عوزة. وهذا الثاني نطنه في جهلنا احدى الخلائق او أحد خيرات الدنيا فنتعلق به كل التعلق بالخليقة او بأحدى خيرات الأرض أمسى بالخطيئة الأصلية وبالآ على الإنسان لأنه يبعدة عن الله ويحرمه الخيرات الأبدية لأن النفس البشرية مخلوقة على صورة الله ومثاله فلا يستطيع ان يكملها ويسد عوزها غير الله وحده. ولذا سمعنا ربنا يسوع يقول لنا في أنجيله الطاهر : ((لا تظنوا اني جئت لألقي سلاماً على الأرض ، ما جئت لألقي سلاماً لكن سيفاً ، فأني أتيت لأفرق الإنسان من الخليفة)) . (متى 10 : 34) .

على ان الله يريد قلبنا كله او لا شيء من ، ولا يكون قلبنا كله الله اذا تعلق ولو تعلقاً خفيفاً بأحدى الخلائق . فلم يتعلق أحد بخليقة إلا ضلّ وشقى ، ولذا كان جميع القديسين مجردين كل التجرد من الخليقة ليملاً الله وحده قلوبهم وهذا هتافهم : ((من لي في السماء وماذا أردت سواك على الأرض انت اله قلبي ونصبي الى الدهر)) (مز 72 : 25 - 26) . وكان القديس بولس الرسول يعد جميع الخلائق نفاية ليربح المسيح (فيلبي 3 : 8) .

فلا يمكننا بدون هذا التجرد ان نحب حقاً قلب يسوع الأقدس ونكون متعبدين مخلصين له . ولذا كانت القديسة مرغريتا مريم تحت كثيراً تلميذاتها على التجرد من الخلائق بقولها لهنّ : ((ان قلب يسوع لا يسر بقلب منقسم فإنه يطلب قلبكم كله او لا شيء منه ، فاذا لا تنزعوا منه حب الخلائق حرمكم هو محبته وتركم على شأنكم)) وقالت ايضاً : ((ان ما يضعف نعمة الحب الألهي في قلبنا هو تعلقنا الشديد بالخليقة وتسلياتها ، فينبغي لنا اذن ان نموت عن كل ذلك لكي يملك علينا الحب الطاهر)) . فلنقلع اذن من قلبنا كل تعلق منحرف بالخليقة ليملك عليه قلب يسوع وحده ويجعله نعيمه . إن نفسنا أرفع من ان تكون مقيدة بمحبة خليقة حقيرة فانية وهي مختارة لتكون عرش الله .

خير

كان القديس فرنسيس دي بورجيا في اول امره احد أشرف مملكة أسبانيا ، وكان لهذا الأمير امرأة تدعى ايزابيل ، فاقت نساء عصرها بحسنها وجمالها ، فتعلق بها قلب فرنسيس تعلقاً شديداً بهذه الخليقة وأحب جمالها حباً أشغل جميع أفكاره وعواطفه . فأراد الله في جزيل رحمته ان يُظهر لفرنسيس بطلان هذا الجمال المخلوق ليستولي هو وحده على قلبه عوض هذه الخليقة ويرشده الى محبة الجمال الأزلي غير المخلوق ، فانتظر لهذا التغيير موت ايزابيل الملكة . فأراد فرنسيس ان يرافق الجثة الى قبر الملوك في غرناطة ، ولما بلغ النعش مقره وأزيح عنه لتحقيق الجثة وجدها فرنسيس في غاية السماجة والقباحة فضلاً عن نتانتها الكريهة ، فانتبه إذ ذاك من سباته وعرف بطلان الجمال الأرضي وندم غاية الندم على ترك قلبه يتعلق بخليقة حقيرة لا تولى محبتها سلاماً وراحة . ثم عزم عزمًا مكيناً على هجران الدنيا وتخصيص قلبه بمحبة يسوع لا غير وبهذه المحبة أضحى قديساً جليلاً وظفر بالسعادة الدائمة .

إكرام

إذا أغوتك خليقة بجمالها الفاني والباطل اجتنب معاشرتها ومكالمتها لئلا تستولي على قلبك فتحرمك محبة قلب يسوع الغالية .

زائدة

يا قلب يسوع الأقدس لا تدعني أحب أحداً سواك .

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبية يسوع و الصلاة

اليوم الرابع والعشرون

تأمل في ان العبادة لقلب يسوع الأقدس تحمل على الثقة

ان الانسان الذي يرى كثرة خطايه ويجهل محبة يسوع له يتصوره في الغالب عدواً له فيبتعد عنه ويهرب من وجهه ويهمل عبادته . وكان الواجب عليه ان يفعل خلاف ذلك لأن خطايانا الكثيرة هي التي حملت ابن الله على التجسد وقبول الآلام والموت لأجل خلاصنا ، فاذا عرفنا اننا خطاة ، عرفنا ايضاً ان لنا مخلصاً رحيماً شفوفاً رؤوفاً يحب الخطاة ولا يريد هلاكهم بل خلاصهم (لو 9 : 56) . وعوضاً عن ان نبتعد

)
 اذا كان يسوع المخلص لا يريد ان يقبلنا كما قبل الابن الشاطر ، فلما تجسد وتالم ومات وصار لنا
 مخلصاً؟ ولما أعلن لنا في هذه الأيام التي بردت فيها المحبة وكثرت شرور البشر عبادة قلبه الأقدس
 وكلمنا بلسان عبادته هذه على شدة محبته لنا وخلصنا مكرراً علينا عباراته الرقيقة التي قالها لتلاميذه
 ورسله وهي : ((ثقوا انا هو لا تخافوا)) (مر 6 : 5) ، ((تعالوا اليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال
 فأريحكم)) (متى 9 : 13) ، ((اني أريد رحمة لا ذبيحة لاني لم آت لادعو الصديقين بل الخطاة)) (متى
 9 : 13)

أليست غاية ربنا يسوع من جميع هذه الأقوال ان يحملنا على الدنو منه وعلى محبته والثقة به وان كنا
 خطاة. وعلى هذا اسمع القديس أوغسطينوس يقول : ((اني لا اجزع قط عند مشاهدتي كثرة خطاياي إذا
 ما تذكرت موت مخلصي لأن خطاياي لا تغلب ميتة مثل هذه الميتة ، فالمسامير والحربة تصرخ إلي قائلة
 انك يا هذا قد غفرت حقاً وتصالحت أنت والمسيح ان كنت تحبه ، وقد فتحت لك حربة الجندي جنب
 يسوع فإذا ما دخلته ارتحت بأمان))

خبر

جاء في حياة القديسة كاترينا السيانية (إيطاليا 1347 – 1380) ان الشيطان الخبيث عدو النفوس
 الطاهرة كان يثير في مخيلتها تصورات رديئة دنسة . وفي ذات يوم اشتدت فيها التجربة حتى ضنت ان
 الله قد تركها ، غير ان حبها له تغلب على هذه التجربة فهتفت : كلا يا إلهي كلا ، لا شيء يفصلني عن
 محبتك . إختف عني ما شئت ولا تفتقدني قط ، إذا شئت ذلك شارحة غير اني احبك من كل قلبي حيث ما
 كنت ولا يستطيع الزمان ولا الابدية ان يزعزا عزمي هذا . وفي يوم آخر احدقت بها جماعة من
 الشياطين ، فهجم عليها احدهم وكان اكثرهم جسارة هاتفاً : ((يا شقية ألا تزالين على حياتك هذه ، إذا
 قاومتينا اضطهدناك حتى الموت)) ، فشعرت كاترينا إذ ذاك بضعف في قواها لقوة الشياطين ، ولما غابو
 عنها ظهر لها المخلص مملوءاً جودة فقالت له : اين كنت يا رب مدة هذه العاصفة ؟ أجابها يسوع اني
 كنت في وسط قلبك . قالت كاترينا متعجبة : كيف كنت في وسط قلبي وقد اضحى مأوى لأفكار سمجة
 للغاية ؟ أجابها يسوع : هل ابهجتك هذه الأفكار ام احزنتك ؟ قالت كاترينا : انها احزننتني حزناً عظيماً
 واستقيحتها غاية الاستقياح . اجابها يسوع : من أعطاك هذا الحزن واولاك هذا الاستقياح غيري انا الذي
 كنت مختفياً في قلبك ؟ ثم غاب ، تاركا اياها في تعزية عظيمة.

إكرام

اتل فعل الرجاء ثلاث مرات واضف إليه كل مرة هذه النافذة.

نافذة

يا قلب يسوع الأقدس انت رجائي ونصبي في أرض الأحياء
 (مز 141 : 6).

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
 و فعل التكريس لقلب يسوع
 و طلبة يسوع و الصلاة

اليوم الخامس والعشرون

تأمل في ان قلب يسوع الاقدس دواء ناجح لجميع امراض النفس أياً كانت

ان شروراً من داخل رذائلنا ، وشروراً من الخارج من قبل الخلائق تبعدنا عن الله وعن محبته وعبادته ،
فلذلك يدعونا قلب يسوع الأقدس ليخلصنا من شرونا كافة ويعيد إلينا برارتنا الأولى. ففي عبادة قلب
يسوع الأقدس نجد دواءً ناجحاً يشفي جميع امراضنا واسقامنا لأن قلب يسوع هو لجة حب لنا تفوق وسع
البحار عظمة. وقد جاء إلى عالمنا أخذنا جسدنا ومارس جميع الفضائل البشرية ليعالج رذائلنا ولا سيما
محنة الخلائق الفاسدة والذنبة . فأن كنت يا هذا مصاباً بداء الكبرياء فأدخل قلب يسوع لجة التواضع
واسمعه يقول لك : ((تعلم مني فأني وديع القلب . اني العظيم وحدي قد صرت مع ذلك وضيعاً وخادماً
لللك ، فأن شئت ان تكون كبيراً وأولاً كن خادماً وعبداً للجميع)) (متى 20 : 26-27).
وان شعرت بداء الغضب لإهانة اصابتك ، فهلم إلى يسوع وتعلم منه وداعة القلب وأسمعه
يقول لك : ((ان روحي احلى من عسل النحل وميراثي احلى من شهد العسل)) (سيراخ 24 : 27) . ان
روحي ليست روح الانتقام بل روح المسالمة والمصافحة (لو 9 : 56).
ان كنت تهوى خليقة لحسنها وجمالها واستحوذت محبتها على قلبك فأشغلتك عن محبة الله وذكره ، عليك
ان تلج قلب يسوع الأقدس . الجمال بالذات والسعي في إدراك حبه يميئ فيك كل هوا دنس لغيره تعالى .
ان كنت ضعيفاً عاجزاً عن إدراك الكمال المسيحي والقداسة التي دعيت إليها بإرادة الرب فأستغث بقلب
يسوع الأقدس وأطلب معونته فتأتيك من لدنه تعالى وتحملك على اجنحة النسور وتجيء بك إلى ذروة
الكمال (خروج 19 : 4) . ان فرعت من ذكر خطاياك ومآثمك فأعلم ان رحمة قلب يسوع هي اعظم
بكثر من جسامه ذنوبك ، فثق بها وهي تبررك . انه لعظيم تحنن قلب يسوع على الذين يسقطون ويريدون
حقاً ان ينهضوا . قالت القديسة مارغريتا مريم : ((اطلب منكم ان لا تقلقوا من سقاطتكم بل احبوا الخجل
الذي يصيبكم منها لانه جدير بأن يربطنا بقلب سيدنا يسوع المسيح)) . فعليك في كل أمر وفي كل مكان
ان تلج هذا القلب بحر الجودة والحب فتجد فيه دواء ناجحاً لكل مرض فيك.

خبر

ذكر انه في سنة 1716 م أصيبت إحدى راهبات الطوباوية مرغريتا مريم بالفالج ، فلم ينجح فيها اي
علاج لمدة ثلاثة اشهر حتى اشرفت على الموت ويأس الأطباء من شفائها ، فدعو كاهناً ليمسحها بالزيت
المقدس ، وعند ذلك نذرت تلك الراهبة نذراً لقلب يسوع وعاهدته بأن تكرمه وتبذل وسعها في عبادته وان
تقدم مصباحين في الجمعة الأولى من كل شهر ليضيئاً امام المذبح المبني على اسمه وهدية اخرى ذكراً
لشفائها ، وعند تنميتها هذا النذر امام الناس المجتمعين ومن جملتهم الكاهن المذكور فإذا بأوجاعها
اضمحلّت وعادت اعضائها المفلوجة الى صحتها ، فنهضت بسهولة وخطت بدون عكاسة وذهبت إلى
الكنيسة لإداء الشكر. فلما ابصرها الأطباء الذين يئسوا منها منذ ثمانية ايام وتحققوا الأمر وشهدوا قائلين :
انه لمن المحال ان يكون هذا الشفاء السريع من فعل الطبيعة او من قوة العقاقير الطبية . انها اعجوبة قلب
يسوع الأقدس

إكرام

لا تسلم ذاتك ابدأ لليأس والفشل مهما اشتدت عليك الأميال وقويت الشهوات او
مهما عظمت ذنوبك وتفاقت اثامك . بل إفتكر بأنه لك طريقة تصلحها جميعاً
باستحقاقات قلب يسوع الأقدس ، فأدخله فإنه دائماً لقبول الخطاة اجمعين.

ناوذة

يا قلب يسوع الأقدس البسني فضائك.

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس

اليوم الخامس والعشرون تأمل في كيفية التجاننا إلى قلب يسوع الاقدس

ان إلتجاننا إلى قلب يسوع الاقدس هو من اخص واجبات المتعبدين له الذين يريدون ان يحسنوا عبادته ، لأن هذه العبادة هي طريق السماء ، وهذه الطريق وعرة وليس في إستطاعة الانسان ان يسير فيها ويدخل ملكون الله بدون ان تقوده ذراع الرب القديرة على كل شيء (متى 19 : 26) . فإذا اردنا إذن الألتجاء إلى قلب يسوع فليكن إلتجاننا هذا اولاً بروح تواضع ، ومعنى ذلك ان نتجنب كبرياء الفريسي في صلاتنا إلى قلب يسوع ونقرع باب رحلته بتواضع العشار ، لانه جل إسمه لا يفيض نعمته إلى على المتواضعين العارفين سوء حالهم والمقرين بشرورهم الخفية والضاهرة فبالتواضع خلص القديسون وتمجدوا ، وبالكبرياء هلك الهالكون وتدهورا . فلا نخجل من المثل بين يدي ربنا يسوع بؤسنا وسوء حالنا لان ليس لنا سوى هذا الحال وبإعترافنا بها بكل تواضع نحنن قلب يسوع علينا ونحمله على تحقيق طلباتنا ومقاصده الألهية فينا . فالتجى إلى قلب يسوع بروح الثقة والأتكال لتتفي عنك جميع احزانك واكدرارك داخل تلك اللجة المفعمة جودة وعذوبة فبمقدار ما تكون خاطئاً بمقدار ذلك ثبت رجائك وقوّ عزمك بقلب يسوع الأقدس لان محبة يسوع وحدها لا تمل من ان تصفح وتغفر ، فلم يأتي المسيح لأجل الصديقين بل لأجل الخطاة البائسين. ولنتشبه في صلواتنا إلى قلب يسوع بالقاتل : ((ذكرتكَ على مضجعي يا محب البشر وقتت في نصف الليل لأشكر نعمتك ثم تأملت عذوبي وادناسي فخفتُ من ان ادعوك ولكني تشجعتُ بمثل لص اليمين والعشار والمرأة الخاطئة والكنعانية والنزيفة والسامرية فأنهم يقولون لي : إقترب واطلب رحمة لأن ربك مملوء رحمة (من الطقس السرياني).

خير

ذكر عن إحدى الأمهات الفرنسيات انها بعد ما ودعت ابنها وهو مسافر إلى حرب في افريقيا ، سلمته إيقونة قلب يسوع الأقدس فوعدها بأنه سيضع دائماً تلك الأيقونة لعي صدره ، وثبت ملازماً لهذا الوعد ولم يطرح عنه قط عربون محبة امه وموضوع ثقتها وكانت بذلك وقاية حياته ، لأنه في إحدى الوقائع إنحصرت الجيوش الفرنسية في مضيق الجبال واصبحت فريسة لنيران الاعداء ، فحينئذ إمتثالاً لأمر قائدهم وثبوا على فرقة من قطاع ذلك المضيق ولكنهم وقعوا قتلى مجندين على الأرض ، أما الشاب المذكور فأتاه الرصاص في اماكن كثيرة من جسده لا بل أصيب برصاصة في صدره ربما كانت الفاضية عليه ، لكن بقدرة ربانية حفظ بتلك الأيقونة التي سلمته إياها امه ونجا سالماً ، فغاص منذ ذلك اليوم في بحر الأمتنان واخذ يفني على قلب يسوع بكل حرارة ونشاط ويذيع في كل مكان تلك الاعجوبة التي صنعها له هذا القلب الأقدس.

إكرام

ذا كنت حائراً في أمر ما ، فالتجى إلى قلب يسوع الأقدس فإنه خير
عزاء وفرح لك.
ناؤدة

يا قلب يسوع الأقدس أجعلني في حماك كل حين.

اليوم المباع والعشرون

تأمل في نسيان البشر لإحسانات قلب يسوع الأقدس

ان لم يقاس الان قلب يسوع كلوماً وجراحات جديدة فإنه يقاسي إهانات غريبة منذ رسم سر محبته العجيب. أه ليت شعري؟ ترى كم من الأهانات الشنيعة والاحتقارات الفضيعة إحتملها هذا القلب الألهي منذ قرون كثيرة وسوف يحتملها إلى منتهى الأجيال من المؤمنين وغير المؤمنين، ومع هذا كله فقد شاء يسوع ان تحل فينا كلمة الله ويدخل بيننا نحن البشر، ويستمر ضمن قلوبنا، ولإزدياد غرامه بنا فاه بكلمات تذهل العقول فقال: ((ان نعي مع بني البشر)) (ام 8 : 30). أه يا سيدي ترى كيف يسلك معك هؤلاء البشر الناكرون الجميل انك تنتظرهم ليلاً ونهاراً في مقدسك وتدعوهم إليك، فتمضي الليالي والايام والاسابيع بتمامها وهم لا يمتثلون امامك، بل إذا زارك بعضهم مدة قصيرة من الزمان كانت زيارتهم على سبيل العادة او على عيون الناس. اي نعم انهم يحضرون امامك واما قلبهم لعمرى قد نأى وابتعد عنك انت لا تزال مفتكراً فيهم تحت السر العجيب وكل يوم تقدم نفسك إلى الاب الازلي ضحية عنه ن وتضهر له جروحك لأجلهم. اما هم فإذا يحضرون امامك لا يؤدون السجود اللئيق بك إلى عزتك الالهية بل يجلسن بدون احترام واحتشام وبهيئة يستحيا منها بل يخجل منها الخطة انفسهم أو لائك الذين ينكرون وجودك في القربان المقدس. وفي القداس الالهى يدعوهم الكاهن قائلاً: ((ها هوذا حمل الله الحامل خطايا العالم، تعالو إليه جميعاً)) يدعوهم يسوع نفسه قائلاً: ((كلو ايها الاحباء واشربوا واسكروا ايها الاخوان)) (نشيد 5 : 1). تعالو كلو من خبزي، واشربو من الخمر التي مزجتها (امثال 9 : 5). اما هم فيفرون منزهمين كأن ليس فيهم جراح يداونها او اثم يمحوها او ادران يغسلونها، فيجيئون بأفواههم دعاهم احد اصدقائهم عنده أو هم مضطرون لخدمة احد غيرهم. فتعجبي ايتها السماوات من هذا، واقشعري وتحيري جداً. ابهذا تجازون الرب يا ايها الشعب الجاهل وغير الحكيم؟ (تنبيه 32 : 6) قد اظهر الرب للقديسة مرغريته مريم كم تؤثر في قلبه الالهى تلك الأفعال النحرفة وكم يغتم من عدم التفات البشر اليه فقال لها: (اني ذبت شوقاً إلى ان يكرمني البشر ويحبوني في سر محبتي العجيب ولكني لا ارى احداً حسب رغبتى فيروي غليلي ويكافؤني ولو بعض المكافأة).

خبر

جاء في رسالة قلب يسوع الأقدس المطبوعة في بيروت سنة 1931 م أن شاباً كاثوليكياً تزوج فتاة غير متدينة ووعده قبل زواجها بأن تدبع إيمانه، غير انها خالفت وعدها بعد زواجها، بل حملت زوجها على ترك الصلاة والتردد إلى الكنيسة ايام الاحد والأعياد لإستماع القداس. وبعد حين رزقها الله ولداً فربته على ارائها ثم ادخلته في مدرسة لا دينية وحذرتة من الذهاب إلى الكنيسة والتمسك بتعاليمها التي كانت تعدها ترهات. فتحنن قلب يسوع الأقدس على هذه العائلة واراد هدايتها الى معرفته والايام به، فأمتحنها بمرض ثقيل اصاب فجأة ولدها ووصله إلى الموت، فحار الوالدان في امرهما واستدعيا الطبيب وتوسلا إليه ان يعلمهما ان يقدر ان يعمل شيئاً في سبيل خلاص ولدهما. أجابهما الطبيب: ليس لديه واصطة لشفاء ولدهما غير عملية خطيرة وعلينكما انتما بالصلاة لأجله. ان جرمين وهو اسم المرأة حنى كانا قد نسيا الصلاة منذ سنين، وها أن الطبيب قد اشارَ عليهما بوجوب التضرع إلى الله، ففهما ان الله الحنان انما ضربهما بتلك الضربة الثقيلة بمرض ابنهما العزيز حتى يقسرهما على الصلاة، وشعرا بقوة سماوية تحثما على ممارسة ذلك الواجب المقدس بدون أدنى تأجيل لألى يحل عليهما الغضب الالهى العاجل، فذهبا معاً إلى غرفة قريبة وركعا احدهما بجانب الاخر وشرعا يصليان بحرارة. ومنذ ذلك الحين صارا يصليان كل يوم متوسلين الى المولى الرحيم ان يمنح ولدهما الشفاء التام، لكن مرضه طال كأن الرب لم يسمع إبتها لاتهما المتواترة. إذ في ذات مساء عاد حنى من شغله ورأى بغاية الدهشة صورة قلب يسوع معلقة على حائط بهو بيته، فقالت له امرأته: اعطنتني الراهبة الممرضة هذه الصورة الجميلة واعلمتني ان العملية التي اجراها الطبيب لولدنا نجحت كل النجاح وقد تحسنت حالته من بعدها تحسناً غريباً. وبعد

إكرام

اعطِ صورة قلب يسوع لمن ليس له فيكون عملك هذا نوعاً من التبشير بعبادة قلب يسوع الأقدس.

زائدة

يا قلب يسوع الأقدس توبني إليك فأتوب.

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبة يسوع و الصلاة

اليوم الثامن والعشرون

تأمل في تشكيات قلب يسوع الأقدس.

لنصغ الى ما يتشكى منه قلب الهنا الحبيب وهو علامة جديدة على عظم حبه لنا ، لأنه لو لم يُحب لما تشكى . فقال : ((ما الذي اقتضى ان افعله لأجلك يا شعبي ولم أفعله . أجيئوني يا أيها المسيحيون وقولوا بماذا احزنتمكم . ألسنت أنا الذي ميزكم من بين أمم ساكنة في الظلمة وظلال الموت وأشركتكم في نعمة الأيمان الفائقة كل نعمة ؟ أما أنتم فتركتموها عقيمة في ارض نفوسكم الجذباء . كنتم كرمة كثيرة الأغصان ، غرستها بيدي وسقيتها بدمي ، ولكني لم أذق منكم إلا علقماً إذ انكم سقيتموني عند عطشي خلا ومرارة . طعنتم جنب مخلصكم طعناً فاق الحربة وذلك بفتوركم وقلة معروفكم . أنا هرقت دمي كله الى آخر نقطة لأجلكم وأنتم أي اعتبار تعتبرونه وأي فائدة أجتنيتم منه . دعوتكم الى ورائتي وملكوتي وأنتم وضعتم قسبة في يدي عوض الصولجان الملكي وكللتوني بأكليل من شوك عوض التاج . كل ذلك بتقلبات قلوبكم وكبريائكم وتشامخ أخلاقكم . أنا بأخذني ناسوتكم رفعتكم وأشركتكم في لاهوتي وأنتم علقتموني على خشبة العار وأهنتموني . أطعمتكم لا ما أكله أبؤكم وماتو ، بل خبزاً نزل من السماء يحوي الحياة الدائمة وأنتم مزقتم جسدي السري حتى انكم وصلتم الى نكران هذا الاحسان الجليل الذي أدهش ملائكة السماء . فيا جميع عابري الطريق ، تأملو وأنظروا هل من وجع مثل وجعي ؟)) (مراثي 1: 12)
وقد تشكى ايضاً هذا المخلص الألهي تشكياً صعباً الى عبده الأمانة مرغريته مريم إذ كشف لها قلبه وقال لها : (ها هي ذي جراحات أصابنتي من شعبي المختار . فقد اكتفى غيرهم بجلدهم جسدي ، أما هم فمزقوا قلبي الذي لا يبرح مغرمًا بمحبتهم) . فيا أيها المسيحيون أنصتوا الى تشكيات مخلصكم . ((اليوم ان انتم سمعتم صوته ، فلا تقسوا قلوبكم)) (مز 94 : 8) . طوبى لكم اذا ما أختاركم قلب يسوع الأقدس كما أختار يوماً رسله الكرام لكي تكفروا عما يلحق به من الأهانات وتعزوه في وحدته . فأزدادو اذاً أمانة في تعبدكم لهذا القلب الأقدس وتعاهدوا معه على انكم لن تتركوه ابداً وذلك بحوله تعالى.

خبر

كان القديس بطرس الشهيد راهباً دومنيكياً ، وبينما كان يصلي ذات يوم ظهرت له القديسة سيسيلية والقديسة اغنيسة ، فشرعا يتفاوضون زيرتلون معاً مجد الرب . فسمع الرهبان ذلك فجاءوا ودخلو حجرة القديس فرأوا عنده امرأتين ، فأنصرفوا متشككين وحكوا ذلك للرئيس . فجاء الى بطرس وقال له : ويحك يا مغضوباً عليه ، من أذن لك في ان تدخل نساءً في الدير؟ ثم عقد مجلساً من الأخوة فحكم عليه بالسجن

إكرام

كن موافقاً لأرادة الله في جميع محن الزمان وصروف الدهر واحتملها بدون
تشك.

ناوذة

يا قلب يسوع الأقدس لا تدعني اشك في حكمة تدابير عنايتك الألهية.

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبة يسوع و الصلاة

اليوم التاسع والعشرين

تأمل في وجوب الشكر لقلب يسوع الأقدس

إن احسانات الله الينا هي اعظم من ان تُدرك وأكثر من ان تحصى ، اذا قسناها برمل البحر او نجوم السماء كانت اكثر عدداً وأعظم شأناً منها ، وقد تجلت احسانات الله الينا في اربعة اعمال خاصة وهي : الخلقه ، سر التجسد ، سر الفداء وسر القربان المقدس. ففي الخلقه أخرجنا الله من العدم وأرانا نور الحياة وأعد لنا في أنواع الحيوان والنبات والجماد كل ما يحتاج اليه جسدنا من طعام وشراب وكسوة. وفي سر التجسد أدخلنا ذاته لأجلنا وصار انساناً مثلنا وجاء في طلبنا وهدايتنا الى طريق الحق الذي ضللنا عنه . وفي سر الفداء وفي عن خطايانا وتآلم ومات على الصليب وبذل نفسه دوننا وسكن غضب الله ابيه علينا ونجاننا من عذاب الجحيم ومن الهلاك الأبدي الذي استحققناه بذوبنا ومآثنا . وفي سر القربان المقدس اعطانا جسده مأكلاً حقاً ودمه مشرباً حقاً لنحيا به حياة مسيحية مقدسة الهية ويكون لنا عربون المجد الأبدي.

فمن الذي أحسن الينا مثل هذه الأحسانات الجليلة ؟ ومع ذلك لا يرى قلب يسوع الأقدس من يشكره على هذه الأحسانات ، ولا يلاقي من اغلب المسيحيين الذين أحسن اليهم سوى برودة في محبته وأنواع الأهانات التي جعلته يتشكى منها قائلاً لأتمه القديسة مرغريتا مريم : ((ها هي ذي الحالة التي تركني فيها شعبي المختار فأني أعددتهم ليسكنوا عدلي أما هم فقد أضطهدوني سراً وعلانية وقابلوا شدة حبي لهم بأنواع الأهانات)) . وقال لها أيضاً : ((ها هو ذا القلب الذي أحب البشر كل الحب حتى انه أفنى ذاته دلالة على شديد حبه لهم ولا ألاقي عوض الشكران سوى الكفران والأحتقار والأهانات والنفاق والبرودة نحو سر محبته .

وفي الحقيقة كم من المسيحيين يتناولون القربان الأقدس ببرودة فلا يقضون بعد تناولهم بعض دقائق في الكنيسة ليشكروا الرب يسوع على تنازله ومجيئه إليهم ليلح فسادهم ويشركهم في حياته الألهيه . فكأن التناول ليس لديهم عطية تشكر وهو أعظم العطايا فلنكن إذن من الشاكرين لقلب يسوع الأقدس على أنه

خبر

جاء عن القديس فرنسيس سالس (فرنسا 1567-1622) الذي ضارع الملائكة في محبته ووداعته انه لاقى ذات يوم رجلاً كان يبغضه بغضاً شديداً لداعي الحسد ولا يفتأ يهينه ويشتمه حيثما وجدّه ، فأقرب منه القديس وأمسكه بيده وقال له بمحبة : ((اني عالم بأنك عدوي وتبغضني بغضاً شديداً ، ولكن تحقق انك وان قلعت احدى عيني فلا أزال أعينك في العين الأخرى معاينة الأحياء)) . غير ان جميع المعاملات الودية التي اباها القديس نحو عدوه لم تلين قلبه وبغضته حتى تجاسر ذات يوم وأطلق على رئيسه البار عيار نار طالباً قتله فأصابه الرصاصة كاهناً آخر وصرعته للوقت مائتاً. فحكم على القاتل بالسجن ثم بالأعدام. فأراد القديس فرنسيس ان يدافع عن عدوه وقاتل كاهنه ويبرره ، وأمكنه بدالته على الملك ان يأخذ من جلالته صك العفو عن القاتل. فذهب هو نفسه بهذا الصك إلى السجن ليبيشر المجرم بعفو الملك عنه ويحمّله بهذا الأحسان الجزيل على الرجوع عن بغضته وعداوته ، غير ان هذا التعس الحظ لما شاهدَ الحبر القديس داخلاً إليه بصك الغفران ، بصق في وجهه وبالغ في شتمه ومسبته كعادته . فتعجب إذ ذاك القديس من قساوة هذا الرجل وقال له : ((أعلم اني خلصتك من يد العدالة البشرية ولكنك إذا اصررت على عداوتك ولم تتب ستقع في يد العدالة الألهية التي لن يستطيع احداً ان يخلصك منها)).

إكرام

لا تدع يوماً يمضي من دون ان تتذكر عظم إحساناته تعالى إليك فتشكره على انه خلقك وحفظك في الحياة ودعاك إلى الدين الصحيح ورباك تربية مسيحية ومنحك أسرار الألهية واسبع عليك نعمة الخصوصية وأولاك نعماً تهديك إلى الخلاص.

زائدة

يا قلب يسوع الأقدس اني اشكرك على جميع إحساناتك إلي.

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس

و فعل التكريس لقلب يسوع

و طلبية يسوع و الصلاة

اليوم الثلاثون

تأمل في ما يطلبه قلب يسوع الأقدس من البشر

إن يسوع المسيح منحنا نفسه وسلمنا اياها حق التسليم ، أما قلبه الأقدس فهو مصدر هباته ومبدأ نعمه وإحساناته. فما الذي يطلبه عوضاً عن ذلك ؟ انه يطلب شيئاً واحداً لا غير وهو انه يلتمس قلوبنا لأنها تخصه ، يطب قلباً بدل قلب. فقد سأل الرب يوماً القديسة مارغريتا قائلاً لها : ((ماذا تطلبين يا ابنتي ؟)) قالت : ((ان ما أشتهي واتمناه يا مولاي هو قلبك الأقدس وهو حسبي)) . حينئذ قال لها المخلص الحبيب : ((انما أنا أيضاً اطلب قلبك)) . وهذا ما يقوله لنا اليوم أيضاً قلب يسوع الأقدس. فيا للعجب ان قلب يسوع ينبوع جميع الخيرات لا يبرح جاداً لطلب الأنسان ولا يمل من التفتيش عليه ناشداً اياه لذاته كأنه لا يمكنه ان يستغني عنه. فما الذي يطلب منه ؟ انه يطلب قلبه ، لا غير ، ويناجيه قائلاً : يا بني أعطني قلبك ، أرجع اليمين كل قلبك ، يا أورشليم طهري قلبك ، وأمحي أدران ادناسك ، وأحبي الرب من كل قلبك. ثرى هل يحتاج قلب يسوع إلى شيء ؟ واذا احتاج لشيء أيستطيع قلب الأنسان ان يسد عوزه ؟ فما هي الكنوز التي هي في هذه القطعة الصغيرة حتى انه يغار عليها ؟ فما يار عليها إلا لأن القلب هو أول جميع الهبات وهو الذي يجعلها مقبولة . على ان يسوع لا يعتبر ما يقدم اليه بموجب حركات القلب وعوظفه.

الا فأسمعوا يا بني البشر وأعلموا ان يسوع يطلب قلوبكم ومن المحال ان لا تميل قلوبكم الى المحبة ، لأنه لا حياة لها الا بالمحبة ، ولا تستطيع ان تحب من دون ان تبيع ذاتها او تمنحها هبة . فأن أردت يا هذا ان تهب قلبك فمن يستحقه غير الذي خلقه ؟ ان العالم يطلب قلبك ليجعله جهنم ، أما قلب يسوع فيطلبه ليجعله نعيماً .

خير

ان أعظم آفة لمحبة يسوع المسيح هي ملاهي العالم وأباطيله. جاء عن القديسة تريزية الكرملية انها كانت انها كانت منذ نعومة اظفارها مثلاً في الفضيلة والتقوى ، بذل أبواها قصارى مجهودها ليحسنا تربيتها ويجعلها تحيا لله، فحققت أمنيتها بتقدمها السريع في الكمال المسيحي وفي حب الله . ولكنها لما بلغت الثانية عشرة من عمرها فقدت والدتها الورعة وبدأت تسلك خلاف سلوكها الأول ، فأحبت قراءة الروايات الخيالية ، فضعف فيها للوقت حب الله وأشدت في قلبها حب العالم وجعلها ترغب في الزهو والعجب وتطلب مصاحبة الناس ومديحهم ومشابھتهم في الملابس والزينات والملاهي ، وأوشكت في عيشتها هذه ان تنتهي الى هاوية الهلاك لو لم يترأف الله عليها ويعيدها اليه من تيه الأباطيل وطريق الشر ، فكان مثالها خير شاهد على الأضرار الجسيمة اللاحقة بالنفوس التي تقدم محبة العالم وأباطيله على محبة يسوع المسيح وصلبيه.

إكرام

أفحص ضميرك لتعرف العادة المتسلطة عليك بالأكثر وأقصد منذ استيقاظك صباحاً ان تسهر على تلك النقيصة لتجتنب وقوعك فيها

ناوذة

يا قلب يسوع الأقدس اعطيك قلبي.

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبية يسوع و الصلاة

اليوم الحادي والثلاثون

تأمل في ممارسة الساعة المقدسة

إن الأله الذي علمنا ان نعبدُه ونكرم قلبه الأقدس ونسجد له ، هو اله غير محبوب لدى الناس ، يهينونه بأنواع الأهانات على عدد الساعات في العالم كله ، فهذا الأله الذي يهينه البشر ولا يحبونه ولا يهتمون له هو الذي تدعونا عبادة قلب يسوع الأقدس الى تكريمه وتعظيمه وتمجيده ، اولاً بالتناولات المستمرة ثم بصلوات الساعة المقدسة التي يجتمع فيها المؤمنون الورعون مساء الخميس ليلة الجمعة الأولى من الشهر ليعوضوا بصلواتهم وأفعالهم التقوية عن جميع الاهانات التي تصيب الرب الهنا من جماهير الخطاة.

أن هذه الساعة المقدسة ليست اختراع انسان بل ربنا يسوع نفسه طلبها لأجله بقوله لأمتة القديسة مرغريتا مريم : ((أريد ان تهضي من رقادك ساعة قبل نصف الليل لتشاركني في الصلاة الوضيعة التي قدمتها الى أبي في احزاني ، فتخري بوجهك على الأرض مدة ساعة من الزمان لتسكني أبي بأستغفارك إياه من ذنوب الخطاة وتلظفي نومعاً ما المرارة التي شعرت بها من ترك الرسل إياي)) . فعملأ بأرادة قلب يسوع هذه قامت القديسة مرغريتا مريم في مساء كل خميس ليلاً بقضاء فروض الساعة المقدسة ساجدة امام القربان المقدس طالبة اليه الغفران للخطاة وتسكين غضبه على العالم المذنب . وبعد موت هذه القديسة واصلت بعض نفوس قرعة هذه العبادة ثم انتشرت في العالم كله . فالغاية إذن نت عبادة الساعة المقدسة هي أولاً تسكين غضب الله على الخطاة بطلبنا اليه ان يغفر لهم ويعيدهم اليه . ثانياً هي ان نعزي قلب يسوع من ترك الناس اياه في سر محبته ومن جميع الأهانات التي تلحق به في هذا السر الألهي ، وقد ذكرها بأسمائها فقال : ((وعوض الشكران لا أرى من الذين احببتهم سوى الكفران والأحتقار والأهانات والنفاق والبرودة نحو سر محبتي)) . فجميع هذه الأهانات يمكننا ان نعوض عنها بقيامنا بصلوات الساعة المقدسة .

خبر

جاء في حياة القديسة كاترينة السيانية (ايطاليا 1347 – 1380) المنتمية الى رهبانية القديس عبد الأحد ان قلبها كان شبيهاً بقلب يسوع الأقدس ، أي متواضعاً ، وديعاً ، ومجرداً من محبة الخلائق وخيرات الأرض ، وكانت على جانب كبير من الجمال الطبيعي ، فخطبها شاب كريم الأصل والأخلاق وكثير الغنى والأملآك ، وألح عليها أبواها بقبول هذا النصيب ، غير غير انها أبنت إلا التبتل وصرحت بفكرها لأبويها قائلة : أن لي عروساً لا أفضل عليه احداً ، ولبنت ثابتة في عزمها على ان لا يكون لها عروس غير يسوع وحده . فغضب عليها أبواها وصاروا يعاملانها شر معاملة . أما يسوع فسُر بغرام كاترينة عروسه كل السرور وأراد ان يرفعها الى كمال أرفع من كمالها الأول ، فكان قد جعلها شبيهاً به في فضائله ، لإراد الآن ان يجعلها شبيهاً به في اجزائه وآلامه ايضاً . فظهر لها ذات يوم وفي يده اكليان الواحد من ورود والثاني من أشواك ، وقال لها : ((يا أبنتي أنتيُك بأكليين يجب حملهما الواحد تلو الآخر فأختاري أياً تريدين أولاً)) . تناولت القديسة كاترينة أكليل الشوك ووضعتهُ على رأسها بشدة قائلة : هذا نصيبي في هذه الدنيا على مثالك يا حبيبي .

إكرام

ان لم تستطع القيام بفرائض الساعة المقدسة بسبب سنك او أمراضك او لم يأذن لك فيها رؤساؤك ، فأظهر على القليل رغبة في ممارستها وقدم نهار الخميس مساءً صلوات جميع النفوس التقية العاكفة على هذه العبادة متوسلاً الى ملاكك الحارس ان يقوم مقامك لدى قلب يسوع الأقدس .

ناقذة

يا قلب يسوع الأقدس تحن علي أنا الخاطيء المسكين .

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبة يسوع و الصلاة

اليوم الثاني والثلاثون

تأمل في تنصيب قلب يسوع ملكاً في البيوت

أراد ربنا يسوع بعبادة قلبه الأقدس أن يرشدنا إلى ثلاثة أفعال جزيلة الفوائد لنفوسنا وهي : الأول ، تناول في اول جمعة من كل شهر . الثاني : القيام بالساعة المقدسة . أما الفعل الثالث فهو نصبه ملكاً على بيوتنا وعيالنا لأننا رعيته ولكل رعية ملك. فيسوع هو ملكنا بحق طبيعي لأنه ربنا والهنا ، وبحق إكتسابي اكتسبه ، ((لأنه انقذنا من سلطة الظلمة { بولس 1 : 13 } وبذل نفسه فدية عن الجميع)) (1 طيم 6:2) كان الشيطان قبل مجيء المسيح ملكاً على العالم كله ، فهمد المسيح ملكه بقوة صليبه ليملك هو مكانه ، ولكن الناس لا يريدون ملك المسيح . واليوم أيضاً يتكرر على لسانهم تجديف اليهود الصارخين أما بيلاطس ، ما نريد ان يملك هذا علينا ، اننا لا نعرف ملكاً غير قيصر .

فتعويضاً على هذا التجديف الفظيع يطلب الآن قلب يسوع الأقدس ان يملك على بيوتنا عوض الشيطان من حيث أنه ربنا والهنا ، وقد إفتدانا بدمه الكريم فصرنا خاصته ، ومعنى ذلك ان يملك على عقلنا لكي لا نفكر إلا به . وعلى إرثنا لكي لا نحب سواه . وليس من يجهل ما في هذا الملك من السعادة للإنسان في الدنيا والآخرة . لأن الشيطان إذا ملك ، هدم ودمر وخرّب . أما المسيح فإذا ملك عمّر وأغنى وأسعد ، لأن بيده السعادة والغنى والمجد والكرامة . إن ملك يسوع تحرير وخلص ، وأما ملك الشيطان فإستعباد وهلاك . فإذا طلب المسيح أن يملك علينا يريدُ بملكه هذا ان يسعدنا ويحررنا من عبودية الشيطان والخليق والأهواء الرديئة ويخلصنا من الشرور المالكة على هذا العالم . وقد إنتشرت هذه العبادة الحميدة منذ سنة 1907 م على يد الأب متي كرولي على أثر شفائه العجيب من مرض عضال في قلبه ، فأخذ يطوف في البلاد ويملك قلب يسوع على البيوت . ولهذا التملك حفلة خصوصية يستطيع كل كاهن ان يقوم بها فيبارك صورة قلب يسوع وينصبها في أحسن مكان في البيت .

وأمام هذه الصورة تجتمع هذه العائلة لقضاء صلواتها اليومية وتعد يسوع شريكها في أحزانها وافرأحها بل تعدّه رب البيت ، فتفوض إليه جميع أمورها وهمومها وأشغالها وتدعه يدبرها بحسب إرادته وفطنته الألهية .

خبر

روى أن امرأة كثيرة التقوى طلبت إلى زوجها ان يرضى بأن تكون هديتها له في يوم عيده ان يأذن لها في تنصيب قلب يسوع ملكاً على بيتها . سكت الرجل ولم يجيب ، وكان سكوته علامة الرضى . فأستدعي الكاهن للقيام بحفلة التنصيب ، ولما حضر الكاهن وزع على الحاضرين أوراق الصلوات التي يجب تلاوتها في أثناء الحفلة . لكنه لم يعطي الرجل هذه الأوراق خوفاً من أن يردّه لأنه كان غير ممارس واجباته الدينية . فإعترض الرجل وقال للكاهن : ولماذا لم تعطيني أنا أوراق الصلوات ؟ قال له الكاهن إذ ذاك : إني أقدمها إليك بكل طيبة نفس . فشرعوا بتلاوة الصلوات وإشتراك في تلاوتها جميع الحاضرين مع الرجل نفسه ولما إنتهوا إلى ذكر موتى العائلة سكت الرجل وأخفى رأسه بين يديه . وعند نهاية الحفلة لبث الرجل راكعاً وهو ينتهد ويبكي ، فأقامه الكاهن وأخذهُ إلى حجرة مجاورة ، فأغلق الرجل بابها وإنطرح على قدمي الكاهن وقال له : إنك لا تخرج من هنا قبل ان تسمع إعترافي . إني لم أعترف منذ خمس وأربعين سنة .

وبعد هذا الأعراف أخذ الرجل يتناول كل يوم وأصبح بيته مثل بيت عنيا يملك فيه قلب يسوع .

إكرام

إن شئت ان تخرج الشيطان من بيتك طهره من الصور الخلاعية وأنصب فيه صورة قلب يسوع الأقدس .

نافذة

يا قلب يسوع الأقدس إننا نريد ان تملك علينا.

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبية يسوع و الصلاة

اليوم الثالث والثلاثون والأخير من الشهر

تأمل في الغيرة التي ينتظرها قلب يسوع الأقدس من المتعبدين له لينشروا عبادته في كل العالم.

لا يكفي ان تكون متبعداً لقلب يسوع ، بل ينبغي ان تبذل جهدك في نشر عبادته أيضاً وليس من صعوبة في ذلك ان احببت ، لأن الغيرة دليل الحب ، ومن لا غيرة له لا محبة له ، على ماقاله القديس إغناطيوس فأن سألتني يا أخي ما هي الوسائط لممارسة الغيرة ؟ أجبتك : انني وجدتُ منها ثلاثاً على طاقة الجميع ، الأولى المثل الصالح ، فعليك إذن ان تعطي مثلاً عن صدق عبادتك لقلب يسوع الأقدس ، فإن هذه الطريقة وجيزة وأحسن درس تعلمه . الوسائط الثانية هي ان تشير بهذه العبادة وتعلمها للذين يجهلونها وأن تُزيدها وتثبتها في قلوب الذين ابتدأوا بها . والوسائط الثالثة هي أمنها وأسهلها وهي ان تصلي لقلب يسوع الأقدس حتى يعرفوا الناس بذاته ويجعلهم يحيون بأنواره وبتعاليمه الألهية.

فعلينا إذاً بالصلاة وإذا كانت خطايانا تجعلنا غير مستحقين لنكون ادوات بيد الرب لنشر هذه العبادة الجليلة، فلنلتصم منه تعالى قيام آخرين في مقامنا ولنتظرع إليه ليرسل لحصاده رُسلًا يخصصون نفوسهم لنشر عبادته وإنماها . وقد وعدَ أمته القديسة مرغريته مريم بأن جميع الذين يخصصون نفوسهم بمحبته وتكريمه وتمجيده بكل إستطاعتهم وبجميع الوسائط التي لديهم لا يهلكون إلى الابد ويكون لهم ملجأ حصيناً في جميع مكائد أعدائهم ، ولا سيما في ساعة موتهم ، فإنه يقبلهم في هذه الساعة بحب ويؤكد لهم خلاصهم ويبذل غاية جهده في تقديسهم وتمجيدهم أمام أبيه الأزلي على قدر ما يعتنون بتوسيع ملك حبه في القلوب.

خبر

جاء في أخبار رسالة الأباء الدومنيكيين في الموصل سنة 1890 م إن امرأة بلجيكية جزيلة التقوى وشديدة الحب لقلب يسوع الأقدس لم تكفي بأن تحب وحده قلب يسوع فادبها ومخلصها بل أرادت ان تحمل جميع الناس لو كان ذلك في وسعها على محبة من يستحق وحده المحبة الحقيقية من جميع القلوب . فصادفت في أحد الأيام راهباً دومنيكياً عائداً من العراق إلى وطنه لترويج النفس ، وكان اسم الراهب برناركورماشتيغ البلجيكي ، فسألته تلك المرأة للوقت : هل عبادة قلب يسوع الأقدس منتشرة في البلاد التي اتيت منها ؟ أجابها الراهب : كلا إن هذه العبادة لا تزال مع الأسف مجهولة في محل رسالتنا . قالت له المرأة : وهل من مدرسة إكليريكية في البد التي تقيم فيها ؟ أجابها الأب : نعم إن هناك مدرستين إكليريكيتين . فقالت له إذ ذاك : حسناً إني سأبتاع كتباً تبحث عن عبادة قلب يسوع الأقدس وأعطيك إياها لتوزعها مجاناً عند عودتك على التلاميذ الأكليريكيين ، وغايتي من ذلك ان هؤلاء التلاميذ يقرأون هذه الكتب ويتوسعون في معرفة قلب يسوع ويحبونه ، وإذا صاروا كهنة يبشرون به في كنائسهم وفي شعبهم ، فيكون قلب يسوع الأقدس معروفاً ومحبوفاً لدى الذين يجهلونهم.

صح كلام هذه المرأة الغيورة ، فأن الكتب التي ارسلتها الى الشرق على يد الأب المرسل الموماً اليه أضحت سبباً لمعرفة قلب يسوع وعبادته ونشرها في البلاد التي كانت مجهولة فيه

إكرام

ابدل شيئاً من مالك لتبتاع كتباً او صوراً تخص القلب الأقدس ، وأجتهد في توزيعها في جميع الجهات.

نَافِذَةٌ

يا قلب يسوع الأقدس إجعلني أحيا بك ولأجلك.

تقال كل يوم فعل تخصيص بقلب يسوع الأقدس
و فعل التكريس لقلب يسوع
و طلبية يسوع و الصلاة